

ما بين القلب والساعِد هَمَّةٌ

من شيوخ
الرجال العظماء

هَرَر
جوهرة متألقة

همم دونها
القمم



SCHOOL IS COOL



مدارس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية

The Schools of the Association of Islamic Charitable Projects
Les Ecoles de L'Association des Projets de Bienfaisance Islamiques

علوُّ الهممة صفة مميّزة في الإنسان تدفعه نحو بلوغ الغايات وارتقاء القمم ولكن من الناس من تدفعه همّته إلى الشرّ ومنهم من تسمو به همّته إلى الأهداف الراقية، فينبغي للمؤمن أن يُربي في نفسه همة تكون له واعظًا بالخير.

وفي الحث على علو الهممة قال الشاعر:

إذا لم يكن للفتى همّةٌ تبوّئه في العُلا مصعدا
ونفسٌ يعوّدها المكروما ت، والمرء يلزم ما عوّدا
ولم تعدْ همّته نفسه فليس ينال بها السؤدا

ولنا في سيرة حبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام نعم القدوة في صلابة العزيمة وعلو الهممة وغير ذلك من خصال الخير والفضائل التي نستقيها من سيرته العذبة. وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ﴾ ■



المحرم وصفر ١٤٣٧ هـ، تشرين الثاني ٢٠١٥ م

مَنْظَرُ الْهَدَى

٥٠	مهم شامخة	٠٢	الافتتاحية
٤٨	انظر إليها بعين علمية!	٠٥	نصيحة السلطان الهرري
٥٠	صوت الساعة تلك تلك تلك	١٢	آية وتفسير
٥٤	شباب الستين	١٤	رياض الجنة
٦٠	هرر جوهرة متألقة	١٦	القول الفصل
٦٦	علو الهممة منذ نعومة الأظافر....	٢٨	مع الحديث
٨٠	مهم دونها القمم	٣٦	رسائل قصيرة
	مع الصحابة		من شيم الرجال العظماء
	علومنا المسلية		أكيس الناس
	قضية مطروحة		لكل عبد كتابه
	كلام في المليان		طلقوا الدنيا
	تحقيق		سعود غريباً
	تربويات		واسعوا للخيرات
	مرسى المسافر		الوصول إلى القمة

مجلة مَنْظَرُ الْهَدَى مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة تصدر غرة كل شهر عن شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع وقد نال شرف امتيازها الجمعية الرائدة في ميادين الخير جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. رئيس التحرير الشيخ عبد القادر فاكهاني، المدير المسؤول د. فاروق الجمال شارك في الإعداد والتحرير: مجموعة من المشايخ والدكاترة والأدباء والأساتذة الاختصاصيين.

بيروت بربور، شارع ابن خلدون،
مينى الإخلاص.
تلفون: ٠١/٦٧٠٠٢٠
manarulhudamag.org
info@manarulhudamag.org





عن إنكارها فلا يجوز لنا أن نتقاعد عن ذلك كما تقاعد الأكثر، بل يجب علينا أن نقوم بذلك ولو كثر الغافلون. ومعنى الحديث أن الناس إذا رأوا المنكر أي الكفر والمعاصي فلم يغيروه، أي لم يمنعوا الناس منه قدر وسعهم قريب أن يعمهم الله بعقاب، أي يبتليهم الله في الدنيا بالبلايا والمصائب والنكبات، كما أن الذي لا ينكر المنكر يستحق عذاب الآخرة. فإذا كثر الذين لا ينكرون المنكر مع استطاعتهم تغييره في الدنيا لهم عقوبة وفي الآخرة لهم عقوبة. وهذا التقصير ناجم عن ضعف الهمة والغفلة والانشغال بملذات الدنيا.

ومما يقوي همة الشخص على القيام بهذا الواجب أن يتذكر دومًا أن التمسك بالحق لا يقرب أجلاً ولا يقطع رزقاً، فالله تعالى كتب الأجل لكل شخص متى يموت وبأي سبب يموت إن كان بالقتل وإن كان بالمرض على الفراش، أو بالفرق أو بغير ذلك.

فلو قام كل منا بواجبه، وعرف دوره وتعاون مع إخوانه لم يجد الباطل إلينا سبيلاً، ولم يلق الفساد بيننا رواجاً، ولنا في رسول الله عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة، فقد كان أشد الناس غيرة على دين الله، وحرصاً على تبليغ رسالة الله، وغضباً إذا انتهكت حرمان الله.

ومن علو الهمة أن يهتم أولياء الأولاد بأولادهم، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ سورة التحريم. قال سيدنا علي رضي الله عنه في تفسير هذه الآية كما رواه الحاكم: «علموا أنفسكم وأهليكم الخير» أي أمور الدين، فمن تعلم لنفسه ضروريات علم الدين وعلم أهله ذلك فقد حفظ نفسه وأهله من نار جهنم، ومن لم يفعل فقد أهلك نفسه وأهله.

من شيم الرجال العظماء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الطاهر الأمين.

إن الرجل الصالح هو المؤمن الذي يقوم بحقوق الله وحقوق العباد، يعرف ما افترض الله عليه ويؤديه، ويعرف ما حرم الله عليه فيجتنبه، يصلي كما أمر الله، ويصوم كما أمر الله، ويؤتي الزكاة كما أمر الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جملة الفروض التي افترضها الله على عباده وذلك شأن مَنْ مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ سورة آل عمران/ ١١٠. وصف الله سبحانه وتعالى الأمة المحمدية بأن من شأنهم أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وقد كان المحققون لهذه الصفة في أوائل هذه الأمة كُثراً، وأما اليوم فقد قلوا، ومع ذلك لا تخلو الأمة منهم لأن الله تعالى وصفهم بذلك.

وهذا الأمر العظيم يتطلب علواً في الهمة وإقداماً وصبراً وبذلاً وعطاء، وقد روى الإمام أحمد من حديث أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب»، ومن المعلوم الظاهر عياناً اليوم انتشار العقائد الفاسدة، وأكثر الناس متقاعدون



نفسه لا يصل إلى الدرجات العالية، لذلك على المرء أن يُصلح ما بينه وبين ربه ثم لا يبالي بما وراء ذلك، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «إنك لن تبلغ أن ترضي الناس جميعاً فأصلح ما بينك وبين ربك، ولا تبال بما وراء ذلك».

ونصحيتنا أن نعمل على شحذ الهمم والاستفادة من الوقت قال الإمام الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله: «الفراغ إذا لم تشغله بما يعني شغلك بما لا يعني»، فلنبادر إلى الاغتنام من الخيرات قبل الموت وقبل الفوت فإن أنفاسنا معدودة ولا بد من يوم سيتم العدد، فالموت آتٍ لا ريب والقبر ينتظرنا لا شك والسلامة لا يعدلها شيء وطريق النجاة معروف وهو التمسك بعقيدة أهل الحق مع العلم والعمل.

فمن أراد أن يكون من أهل الدرجات العالية يعينه على ذلك بعد مخالفة نفسه أن يصاحب الصالحين، قال رسول الله ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» فالإنسان يتأثر بسيرة صاحبه، فليفكر أحدكم من الذي يصاحبه.

والعجب ممن يعلم أنه مفارق الدنيا كيف تفتت همته عن تحصيل المعالي، وكيف ينكب عليها ويقطع أيامه بمحبتها.

لذلك فإننا نوصي بعلو الهمة في طاعة الله والتمسك بالحق بالثبات على نهج رسول الله محمد الصادق الوعد الأمين، والسير على درب العلماء الأجلاء، الذين حملوا بهمهم العالية وصدقهم وإخلاصهم هذا الدين العظيم وبلغوه للناس، وخلفوا لنا ثروة عظيمة بل كنوزاً ودرراً مضيئة في جميع فنون العلوم النافعة للمجتمع الإسلامي. ■

وكم من أناس بسبب ضعف همهم فرطوا في مسؤولياتهم وأهملوا أولادهم فاقتصروا على إطعامهم وكسوتهم وهذا غير كاف، فإن الله تعالى فرض علينا شيئاً زائداً عن الأكل والشرب في حق الولد وهو أن نعلمه ما ينفعه لآخرته قبل دنياه من أمور الدين الضرورية في العقيدة والأحكام وأن نأمره بأشياء بعد بلوغ سبع سنين.

ومن علامات علو الهمة اهتمام المرء بتحصيل العلم الشرعي وصرف الوقت لأجله، يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ سورة الزمر، فإن من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، والفقه معرفة النفس ما لها وما عليها، به يعرف العبد كيف يعبد ربه، به يعرف كيف يتوضأ وكيف يغتسل، به يعرف كيف يصلي وكيف يصوم وكيف يزكي وكيف يحج وكيف يعتمر، به يميز بين الواجبات وبين السنن، به يعرف كيف يبيع وكيف يشتري وكيف يتزوج وكيف يطلق، فالعلم الشرعي نور القلب ونور القبر ونور الحشر ونور الصراط.

ومن علو الهمة الابتعاد عن إضاعة الأوقات، فكثير من الناس في حال الشباب يفسدون، لأن الهوى في تلك البرهة من العمر يكون شديداً على صاحبه، وأكثر الشباب والشابات لا يخالفون الهوى فينجرون إلى الفساد، وقد قال بعض الأكابر من علماء السلف: «أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك» أي إن لم تخالف نفسك الأمانة بالسوء هلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ سورة يوسف/ ٥٣، أي أن أغلب الناس نفوسهم أي أرواحهم تأمرهم بالشر، وقال العارف بالله الصالح محمد بن المنكدر: «جاهدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت» معناه أنا قضيت في المجاهدة في مخالفة نفسي أربعين عاماً حتى صارت كما أريد، أي تطاوعتني على الخير.

من لا يخالف نفسه لا يترقى، أي الذي يمشي مع هوى



أكيس الناس

عن ابن عمر قال: «أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة فقال رجل من الأنصار: يا نبي الله، من أكيس الناس، وأحزم الناس؟ قال: «أكثرهم ذكراً للموت، وأكثرهم استعداداً للموت» معناه الإكثار من ذكر الآخرة هذا يكون من علو الهمة لأنه يخفف عليه انشغال القلب بالدنيا وملذاتها، وهذا يعين على الإكثار من عمل الآخرة بالعلم والعمل. وأفضل ذخر للآخرة العلم. وأفضل العلم العلم بالله ورسوله محمد، فمن عرف الله وآمن بنبيه محمد فهو مسلم لا بد أن يدخل الجنة إن تجنب الكفريات. ■



الباز الأشهب

الحمد لله منزل القرآن وجاعله هدى للمتقين وموعظة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وشفاء ورحمة للمؤمنين. والصلاة والسلام على رسول الله مبشر الناس ومنذرهم، وداعيهم إلى الله بإذنه وسراج منير، إمام العالمين وأشرف المرسلين، الذي به ختمت النبوة وكمل به الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن علامة الفلاح الإيمان بوجود الله مع تنزيهه عن مشابهة المخلوقين كالجسم والنور والضوء والجهة والتحيز في المكان، واتباع النبي اتباعاً كاملاً بأداء الواجبات واجتناب المحرمات والإكثار من النوافل، مع الزهد التام والسلوك.

ومن هؤلاء الذين عرفوا الله وكَمَلَ إيمانهم واتبعوا تعاليم نبيه اتباعاً كاملاً الشيخ الإمام الصوفي والفقهاء الحنبلي عبد القادر الجيلاني أو عبد القادر الجيلاني (٤٧٠هـ - ٥٦١هـ)، لقبه أتباعه بـ «الباز الأشهب» و«تاج العارفين» و«محيي الدين» و«شيخ الشيوخ»، وإليه تنسب الطريقة القادرية الصوفية.

وهو الذي قال عنه الإمام النووي: «ما علمنا فيما بلغنا من الثقات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلاني، كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة ببغداد





وأبحث لي المحرمات، والأصل أن الواجبات لا تسقط عن أحد، إذ لم تسقط عن أفضل خلق الله محمد ﷺ.

فقال له الشيطان: نجوت مني بعلمك وحلمك يا عبد القادر، وقد أغويت بهذه الفعلة سبعين رجلاً من أهل الطريق -أي الذين يتعبدون عن غير علم- فقد قيل: عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد -أي عن غير علم.

هذا يدل على أهمية العلم الشرعي، والخسارة العظيمة بفقدانه، فطلب العلم أفضل من الصلاة النافلة وليس بعد الفرائض أفضل من الازدياد من طلب العلم. فالقلوب أوعية وخيرها أوعاها، والناس في ذلك ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.

فالعلم هو الذي يعرف به ما هو الأفضل ثم الأفضل من الأعمال، وقد قال الإمام النووي رحمه الله: «إن الاشتغال بالعلم أولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات»، أي أفضل ما شغلت به الأوقات الطيبة.

فالعلم حياة الإسلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: ٨٢.

فالعلم هو السلاح لدفع شبه وتشويشات المفسدين من المشبهة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه، وغيرهم من أصحاب العقائد الزائفة فالرجل الذي لا يتسلح بسلاح العلم مهما كان متعبداً ومهما كان مكثرًا للذكر فهو عرضة لتشويش المشبهة عليه وغيرهم. لذلك قال إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه: «أول ما يجب على العبد العلم بالله ورسوله ودينه»، والحمد لله رب العالمين. ■

وانتهت إليه رئاسة العلم في وقته، وتخرج بصحبته غير واحد من الأكابر وانتهى إليه أكثر أعيان مشايخ العراق وتلمذ له خلق لا يحصون عدداً من ذوي المقامات الرفيعة، وانعقد عليه إجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل والإعظام، والرجوع إلى قوله والمصير إلى حكمه، وأهرع إليه أهل السلوك -التصوف- من كل فج عميق. وكان جميل الصفات شريف الأخلاق كامل الأدب والمروءة كثير التواضع دائم البشاشة وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلام الشرع وأحكامه معظماً لأهل العلم مكرماً لأولي الدين والسنة، مبغضاً لأهل البدع والأهواء محباً لمريدي الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة إلى الموت. وكان له كلام عال في علوم المعارف شديد الغضب إذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى سخي الكف كريم النفس على أجمل طريقة.

وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني قد نال قسطاً من علوم الشريعة في حداثة سنه على أيدي أفراد من أسرته، ولمتابعة طلبه للعلم رحل إلى بغداد ودخلها سنة ٤٨٨هـ وعمره ثمانية عشر عاماً، إلى أن صار عالماً متبصراً يتكلم في ثلاثة عشر علماً من علوم اللغة والشريعة، حيث كان الطلاب يقرؤون عليه في مدرسته دروساً من التفسير والحديث والمذهب والخلاف والأصول واللغة، وكان يقرأ القراءات وكان يفتي على مذهب الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل.

ومن كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه كان مرة في خلوته يصلي فظهر له الشيطان بشكل نور عظيم أضاء له المكان، وناداه بصوت فقال: يا عبيدي يا عبد القادر، أنا ربك قد أسقطت عنك الفرائض، وأبحث لك المحارم كلها.

فرد عليه قائلاً: خست يا لعين، فانظماً ذلك النور، وقال: كيف عرفتنني يا عبد القادر؟ فقال: أتيتني بنور أي ضوء والله ليس كذلك، ليس كمثله شيء، وكلمتني بصوت والله متكلم بكلام ليس بصوت ولا حرف ولا لغة، وأسقطت عني الواجبات

الحكمة من الجماعة

أنبيائه، اللهم صل على محمد صلاة تقضي بها حاجاتنا وتخرج بها كرباتنا وتكفينا بها شر أعدائنا وسلم عليه وعلى آله.

أما بعد، فإن صلاة الجماعة من أهم شعائر المسلمين التي اهتم بها النبي ﷺ، حتى في مرض وفاته صلوات ربي وسلامه عليه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال عليه الصلاة والسلام: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقليل له إن أبا بكر رجل أسيف -أي رقيق القلب- إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونشكره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثل له ولا ضد ولا ند له، خلق العرش إظهاراً لقدرته ولم يتخذه مكاناً لذاته، سبحانه تنزه عن المكان وعن القعود والجلوس، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأشهد أن سيدنا وحبیبنا وعظیمنا وقائدنا وقرّة أعیننا محمداً عبده ورسوله وصفیه وحبیبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجاءه الله عنا خير ما جزى نبياً من





عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر»** أي الذي يترك الجماعة من غير عذر فصلاته مكروهة أي لا ثواب فيها، فالأفضل أن يصلي في المسجد وهو الموافق للحديث: **«أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»**.

والصلاة المكتوبة أي المفروضة الأفضل لك أخي المصلي أن تحافظ عليها جماعة في المسجد، وروى مسلم من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَهُمْ بِالسَّنَةِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سَلَامًا»** -أي إسلامًا-. وفي رواية: **«أقدمهم سنًا»** الحديث.

إن اجتماع المسلمين كل يوم خمس مرات يؤدي إلى ثمرات طيبة ونفع عظيم للمسلمين، فهو يؤدي إلى التعارف والتعاون والتآلف بينهم، ويصل القلوب بروابط المحبة فيعين القوي الضعيف ويعود الصحيح المريض ويرحم الغني الفقير. وفي صلاة الجماعة يقف المسلمون صفًا واحدًا كأسنان المشط، فيقف الكبير إلى جانب الصغير، وصاحب العمل إلى جانب العامل، والتاجر إلى جانب الأجير، والأمير في صف المسكين، وكل الرؤوس خاضعة لله وحده فلا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى.

فيا أخي المسلم عليك بسنة سيدنا محمد ﷺ وباتباع شرعه وبالتزام هديه فإن أفضل الهدى هدي محمد ﷺ وبه عزنا وسؤددنا في الدنيا والآخرة.

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع قلوبنا وإخواننا على طاعتك ومرضاتك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وأعاد النبي ﷺ فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال: **«مروا أبا بكر فليصل بالناس»** فخرج أبو بكر فصرى فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين -هذا هو حبيبكم، هذا هو نبيكم، هذا هو قدوتكم لما وجد خفة خرج يهادى بين رجلين- قالت عائشة: كأنى أنظر رجليه تخطان من الوجد فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه فكان النبي ﷺ يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر.

وهذا يشهد على شدة حرص النبي صلوات ربي وسلامه عليه على أداء الصلاة جماعة بالرغم من شدة مرضه. فلصلاة الجماعة فضائل كثيرة تحدث عنها رسول الله ﷺ، فعن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ -أي الفرد- بخمس وعشرين درجة»** رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة -أي عبادة- ما انتظر الصلاة»** رواه البخاري.

وصلاة الجماعة على الذكور العاقلين الأحرار المقيمين البالغين غير المعذورين فرض كفاية أي إذا قام بها البعض سقط الحرج عن البعض الآخر. وتتعدد الجماعة باثنتين فأكثر.

وروى ابن ماجه والدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث

الخسارة في الدين



وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُخِطُوا أَعْمَالَهُمْ فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴿سورة الكهف، ويندرج تحت هذا المعنى الذي يأتي بالأعمال يظنها طاعات كصلاة وصيام وذكر وقراءة قرآن وهي لا تصح منهم إما لأجل كفرهم أو لأنها غير موافقة لشرع الله لاشتمالها على مبطل مثلاً فأولئك إنما أتوا بتلك الأعمال رجاء الثواب، وإنما أتعبوا أنفسهم فيها لطلب الأجر والفوز يوم القيامة فإذا لم يفوزوا بمطالبهم كانوا ضالين عن الصواب.

فالعمل للآخرة ميدانه هذه الحياة الدنيا، ومدته لكل إنسان

الحمد لله الذي حذرنا من الخسارة وأسبابها، وبين لنا سبل الوقاية منها في الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد، فإن الخسارة في الدين هي أخطر ما يهدد الإنسان في عاجل أمره وآجله، ومن رحمة الله بنا أن بين لنا خطورة الخسارة في الدنيا والآخرة، كما بين لنا الأسباب المؤدية إليها سواء بسبب ضلال السعي في الحياة الدنيا بالكفر والجحود أو بسبب خلل في الطاعة والاتباع لأن العمل لا بد أن يوافق الشرع حتى يكون مقبولاً عند الله تعالى، قال الله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا



كما أنه يلزم المكلف أن يتعلم العبادات أركاناً وشروطاً ومبطلات حتى يأتي بالعمل تاماً، من غير نقص أو لحن أو تغيير، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد النبي ﷺ عليه السلام، فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، فجلس، ثم جاء، فسلم على النبي ﷺ فقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل» ثلاثاً، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، قال: «إذا قمت إلى الصلاة، فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن» إلى آخر الحديث، فالنبي ﷺ لم يعذره بالجهل بصلاته التي هي من أفرض الفروض، فعلمه الرسول ﷺ الأمور التي لا بد منها في الصلاة.

ولا تكون العبادة مقبولة عند الله تعالى إلا إذا كانت خالصة من الرياء وهو طلب مدح المخلوقين وحمدهم ونيل الحظوة والمكانة في نفوسهم، فإذا اقترنت آفة الرياء بالعمل كان العمل مجرداً من الثواب، والرياء سبباً لاستحقاق العذاب، فالرياء ثوب مهلهل يشف عما تحته، فمن اكتسب به كان في الحقيقة عارياً، وقد قال الرسول ﷺ: «إنما الأعمال كالوعاء، إذا طاب أسفله، طاب أعلاه، وإذا فسد أسفله، فسد أعلاه» رواه ابن ماجه، أي أن العمل شبيه بالإناء المملوء إذا طاب أسفله أي حسن وعذب أسفل ما فيه من نحو مائع طاب أعلاه الذي هو مرئي، وإذا فسد أسفل فسد أعلاه، والقصد بالتشبيه أن الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فإذا اقترنت العمل بالإخلاص القلبي الذي هو شرط القبول أشرق ضياء الأنوار على الجوارح الظاهرة وإذا اقترنت برياء أو نحوه اكتسب العبد ظلمة وخسراً.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وصواباً على هدي رسول الله ﷺ وأن يوفقنا لما يحبه

ويرضاه. ■

عمره إلى أن يدرك الأجل، وهو لهذا خلق فيها وأعطى الفرصة ليحسن عمله، لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ سورة الملك.

فكل إنسان يجازى على عمله الذي عمله في الدنيا فإن خيراً فخير، وإن شراً فشر. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم، فإذا لا بد من الجد والاجتهاد في العمل بالطاعات والصالحات على الوجه المطابق لشرع الله ليكون العمل مرضياً ومقبولاً عند الله تعالى. ويجب عليه أن يجتنب الكفر والرياء المَحْبِطَيْنِ ثواب العمل فيصبح هباءً منثوراً. فالكافر لا يقبل منه أي عمل صالح، فقد قال النبي ﷺ: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها» رواه مسلم، وفي رواية: «إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدرّ له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته» فالكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء مما عمله من الحسنات أي بما فعله متقرباً به إلى الله تعالى مما لا يفتقر صحته إلى النية كصلة الرحم والصدقة والعق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها بل يطعم بحسنات ما عمل في الدنيا كحفظ صحته وزيادة ماله وأولاده ونحو ذلك من حطام الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها، وذلك قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ سورة إبراهيم/ ٨١.



لكل

عبد

كتابه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
أما بعد، فقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْخِرُونَ ۖ مُرُوقُونَ ۝١ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝٢﴾ سورة البقرة، أي لا شك عندهم في قيام
الساعة، فيجب الإيمان باليوم الآخر من غير شك، فالشك
ينافي الإيمان، واليوم الآخر هو يوم القيامة وأوله من خروج
الناس من قبورهم إلى استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل
النار في النار، وفي ذلك اليوم تدنو الشمس من رؤوس العباد
وتحصل فيه أحوال صعبة ينجو منها المؤمنون الأتقياء، ويجمع
الناس للحساب فتعرض عليهم أعمالهم سواء كانت خيراً
أم شراً، وتوزن أعمالهم بميزان فتوضع الحسنات في كفة
والسيئات في الكفة الأخرى فالكاfer يوم القيامة لا حسنة
له لأنه أظلم بحسناته في الدنيا فترجح كفة سيئاته لا غير
ويعطى كتاب أعماله بيده اليسرى من وراء ظهره. أما المؤمن
فيعطى كتابه بيمينه.

روى ابن حبان أن رسول الله ﷺ قال: «يُدعى أحدهم،
فيعطى كتابه بيمينه ويُمَد له في جسمه ستون
ذراعاً ويُبَيِّضُ وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ
يتلألأ، قال: فينطلق إلى أصحابه، فيرونه من بعيد،
فيقولون: اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيتهم، فيقول:
أبشروا، فإن لكل رجل منكم مثل هذا».

ويقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَكَ كُنْهَهُ، بِيَمِينِهِ، يَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرَعُوا
كُنْهِيَ ۝١٨﴾ سورة الحاقة، فأعطاء الكتاب باليمين دليل على
النجاة، والمؤمن عندما يعلم أنه من الناجين يبلغ بذلك غايةً
عظيمة من السرور بإعطائه كتابه بيمينه فيظهر ذلك لغيره
حتى يفرحوا له. اللهم اجعلنا من الناجين في ذلك اليوم يا
رب العالمين. فالذي أعطي كتابه بيمينه هو في عيشة راضية
مرضية وذلك بأنه لقي الثواب وأمن من العقاب، وأما من

كان الكافر قد ولد لأبوين كافرين أم ولد لوالد مسلم ثم ارتد باعتقاد كفري كأن اعتقد أن الله جسم أو ساكن في السماء أو جالس على العرش أو منبث في كل الأماكن، أو ارتد بفعل كفري كأن داس على المصحف مع علمه بأن ما يدوس عليه هو المصحف أو رماه في القاذورات مع علمه بأن ما رماه هو المصحف والعياذ بالله تعالى، أو ارتد بقول كفري كأن سب رب العالمين عند الغضب أو قال: «يا ابن الآ» ومراده والعياذ بالله «يا ابن الله» أو استهزأ بشيء من الدين كما يحصل من بعض السفهاء في ما يسمونه بالنكت في هذه الأيام مما يتضمن الطعن في الدين ليضحكوا الناس بزعمهم فيخرجون من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر والضلال وهم لا يشعرون، وقد لا يرجعون إلى الإسلام لظنهم أنهم ما زالوا على الإسلام وذلك لبعدهم عن مجالس علم الدين ولانغماسهم في الدنيا وملذاتها وشهواتها فيبقون على الكفر حتى تقبض أرواحهم وهم على تلك الحال والعياذ بالله تعالى فيكونون في عذاب السعير خالدين فيها أبداً. فمن حصل منه نوع من هذه الأنواع الكفرية لا بد له حتى يرجع إلى الإسلام من النطق بالشهادتين ولا ينفعه قول استغفر الله.

فقد روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالى لأهل النار عذاباً: لو كانت لك الدنيا وما فيها، أكنت مفتدياً بها؟ فيقول: نعم. فيقول: قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك، فأبيت إلا الشرك».

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر واختم لنا بالإيمان، اللهم آمين. ■

كان من الخاسرين الهالكين يوم الدين فحاله كما قال ربنا عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ كَيْبَهُ، بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِمَا أُوثِقْتُ كَيْبِي﴾ (٢٥) ﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسْبِي﴾ (٢٦) ﴿يَلَيِّنُهَا كَأَنَّهُ الْقَاضِيَةُ﴾ (٢٧) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (٢٨) ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِي﴾ (٢٩) ﴿خُذُوهُ فَعَلُوهُ﴾ (٣٠) ﴿فَرَجَحِمَ صَلَوُهُ﴾ (٣١) ﴿فَرَفِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٣٢) ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ (٣٣) سورة الحاقة.

فمن أعطي كتاب أعماله بشماله يجد سوء عاقبته التي كشف عنها الغطاء فيتمنى لو أنه لم يؤث كتابه لما يرى فيه من قبائح أفعاله، يتمنى لو أن الله لم يبعثه للسؤال فيقول: ﴿يَلَيِّنُهَا كَأَنَّهُ الْقَاضِيَةُ﴾ (٢٧) قال البخاري في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ (٢٨) ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِي﴾ (٢٩) فماله الذي كان في الدنيا يملكه لا يدفع عنه من عذاب الله شيئاً وسلطانة أي ملكه وقوته الذي كان له في الدنيا زال عنه، أو ذهب عنه حجته فلا حجة له يحتاج بها، ﴿خُذُوهُ فَعَلُوهُ﴾ (٣٠) ﴿فَرَجَحِمَ صَلَوُهُ﴾ (٣١) ﴿فَرَفِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٣٢) أي خذوه واجمعوا يده إلى عنقه مقيداً بالأغلال وأدخلوه واغمروه في نار جهنم، ﴿فَرَفِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (٣٢) قيل: تدخل من فمه سلسلة عظيمة جداً طولها سبعون ذراعاً وتخرج من دبره اللهم أجبرنا من عذابك يا رب العالمين.

وسبب العذاب للكافر ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ (٣٣) فالكفر موجب للعذاب أي لمن مات عليه بل هو موجب للعذاب الأبدي الذي لا نهاية له. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ (٦٤) ﴿خَلِّدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يُجَادُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٦٥) ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيِّنُنَا اللَّهُ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ (٦٦) سورة الأحزاب، وسواء

الحمد لله على ما منح من الهدى، الذي خلق فأحيا، وحكم على خلقه بالموت والفناء، والبعث إلى دار الجزاء والفصل والقضاء، لتجزى كل نفس بما تسعى، كما قال في كتابه جل وعلا: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۖ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۖ﴾ سورة طه، والصلاة والسلام على خير من أفيضت عليه بحار المكارم والندى، ولاحت عليه لوائح الصدق والصفاء، واهتدى بما أنزل عليه من ربه من تبعه على الهدى، فمن أطاعه فقد رشد ونجا، ومن عصاه فقد ضل وغوى، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائماً على طول المدى.

أما بعد، فقد قال الله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ كَمِثْلِ سَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ ۖ كَمَا أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ ۖ﴾، يعني كمطر أنزله الله تعالى من السماء ﴿فَأَخْلَقَ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ ۖ﴾، يعني أن الماء يدخل في الأرض فينبت النبات ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ۖ﴾، من الحبوب والكأ والحشيش، ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ۖ﴾ يعني زينتها وحسناها ﴿وَأَزْيَنْتَ ۖ﴾ يعني تزينت الأرض بنباتها وحسنت بألوان من النبات ﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا ۖ﴾ يعني أهل الزرع والنبات ﴿أَنَّهُمْ قَدِ رُوتَ عَلَيْهَا ۖ﴾ على غلاتها وأنها ستتم لهم ﴿أَتْنَهَا أَمْرًا ۖ﴾ يعني عذاب الله ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا ۖ﴾ سورة يونس/ ٢٤، فتصير حصيداً، يعني مستأصلاً كأن لم تغن بالأمس، يعني صارت كأن لم تكن، فكذلك الدنيا وما فيها لا تبقى كما لا يبقى هذا الزرع.

طَلِّقُوا الدُّنْيَا...



معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي تتاحرتم عليها، بها تقاطعتم وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم، فينبغي للمؤمن أن يعمل للآخرة ولا يشغل بالدنيا إلا مقدار ما لا بد له منه من غير أن يتعلق قلبه بها.

فإن الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة، حتى يأتيه الموت فيأخذه بقتة. فعجباً لمن يعمل للدنيا وهو يرزق فيها بغير عمل، ولا يعمل للآخرة وهو لا يرزق فيها إلا بعمل.

إن الذين يتعجلون الراحة في الدنيا بترك الواجب، إنما يتعجلون العذاب حقيقة إن لم يتوبوا. فالراحة في أداء العمل الصالح، واستثمار الوقت فيما يقربه من الله.

فالكسل عن الفضائل بثس الرفيق، وحب الراحة يورث من الندم ما يربو -يزيد- على كل لذة، فانتبه واتعب لنفسك. واعلم أن طلب الفضائل نهاية مراد المجتهدين، وليست الفضائل الكاملة إلا الجمع بين العلم والعمل.

فلن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة يغلق باب العز ويفتح باب الذل يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد يغلق باب النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت.

واعلم أن النفس تميل إلى صفتين: انهماك في الشهوات، وامتناع عن الطاعات، فإذا جمعت عند ركوب هوى النفس يجب كبجها بلجام التقوى، وإذا حرنت -الفرس الحرون هي التي لا تتقاد- عند القيام بالطاعات يجب سوقها بسوط خلاف الهوى، فإنه لم يكمل عبد حتى يؤثر الله على شهوته، فالطريق واضح ولكن الهوى فاضح، فمن أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر الندامات، فحق الإنسان ألا يذهب عامة أوقاته إلا في إصلاح أمر دينه ودنياه، متوصلاً به إلى إصلاح أمر آخرته. ■

وروي عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قدم عليه من أرض الشام فسأله عن أرضهم، فأخبره عن سعة أرضهم وكثرة النعيم فيها، فقال له الرسول ﷺ: «ما طعامك؟»، قال: اللحم واللبن، قال: «ثم يصير إلى ماذا؟» قال: إلى ما علمت -يعني تصير بولاً وغائطاً- فقال النبي ﷺ: «فإن الله تبارك وتعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا».

أخي المسلم، أحذر الدنيا كل الحذر، فإنها مثل الحية لين لمسها قاتل سمها، أعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما عانيت من فجائعها وأيقنت به من فراقها، وانظر إليها نظر الزاهد المفارق، ولا تنظر بنظر العاشق الوامق، فاحذر ما فإن أمانيتها كاذبة، وإن آمالها باطلة، عيشها نكد، وصفوها كدر، وأنت منها في خطر، إما نعمة زائلة، وإما بلية نازلة، فإن الله تعالى لم يخبر عنها بخير، فإنها عند الله تعالى في صغر، وليس لها عند الله من قدر.

فصم عن الدنيا أخي المسلم وليكن فطرك الموت، فإن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس، واجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى فقد قال بعضهم:

إن لله عبادةً فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي وطننا
جعلوها لجةً واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

ففي الأعمال الصالحة بضاعتك التي تبيع بها، والحرص عليها زادك، والتوكل على الله سلاحك، وكتاب الله دليلك، ورد النفس عن الهوى حبالك، والموت ساحلك، والقيامة أرض المتجر التي تخرج إليها.

ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية أنيابها، مشوه خلقها، لا يراها أحد إلا كرهها، فتشرف على الخلائق فيقال لهم: أتعرفون هذه؟ فيقولون نعوذ بالله من



الحمد لله رب العالمين، مدبر الخلائق أجمعين، باعث
الرسل صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين، لهدايتهم وبيان
شرائع الدين، بالدلائل القطعية وواضحات الحجج والبراهين،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، من بعثه الله
رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما
بدأ غريباً**» معناه أن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة
ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال فيعود بعد قوته
إلى الضعف، فلذلك عالي الهمة لا يثنيه عن الحق مخالفة
المخالفين وكثرتهم، وقد قال الفضيل بن عياض رضي الله
عنه: «اسلك طريق الحق ولا يضرنك قلة السالكين وإياك
وطرق الضلالة ولا يغرنك كثرة الهالكين» معناه لا تنظر إلى
كثرة من يتخبط بالمعاصي والجهل فتقول أكثر الناس ضالون
فضل معهم، استعمل عقلك الذي هو نعمة عظيمة به تميز

سيعود غريباً



أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً» وأنشد أبياتاً منها:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفيناً

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة

وابشرب بذاك وقر منك عيوناً

وحكمة تخصيص الشمس والقمر بالذكر وجعل الشمس في اليمين والقمر في اليسار لا تخفى لأن الشمس النير الأعظم واليمين أليق به، والقمر النير المحو واليسار أليق به، وخص النيرين حيث ضرب المثل بهما لأن الذي جاء به نور قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنِيرَ نُورَهُ﴾ سورة التوبة/ ٢٢.

وإزاء هذا الإباء والثبات، عادته قريش وأذوه وصدوا الناس عنه، حتى بلغ بهم الأمر أن يتعاقدوا ويتعاهدوا على مقاطعة الرسول والمؤمنين ومن يسانده من أقربائه حتى لو كانوا على دين قريش.

فعلى الإنسان العاقل أن يتمسك بالحق ويثبت عليه ولا يلتفت إلى كثرة من خالفه وصد عنه فإن رسول الله ﷺ قد أخبر أنه ستوجد فتن كقطع الليل المظلم فقد روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسك يَوْمئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ».

اللهم أجربنا من الفتن وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه آمين. ■

بين القبيح والحسن لتكون مع الناجين، اترك أكثر البشر ولا تمش معهم في الضلال وانصح من استطعت منهم واسلك سبيل الصالحين ولو قتلوا.

أيها المسلم، تمسك بما كان عليه سلف الأمة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وعض على ذلك بالنواجذ، ولا تغتر بكثرة الهالكين، ولا تستوحش من قلة السالكين، فإن الرسول ﷺ قد ضرب أعلى الأمثلة في التمسك بالحق والثبات عليه وعدم التضعع أمام الباطل وسلطانة، فعن عقيل بن أبي طالب قال: «جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا فانه عن أذنا، فقال لي: يا عقيل اثني بمحمد، قال: فانطلقت إليه، فذهبت فأتيته، فقال أبو طالب: يا ابن أخي إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في نادهم وفي مسجدهم، فانت عنه ذلك، فخلق الرسول ﷺ ببصره إلى السماء فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك أن تشتعلوا لي منها بشعلة، فقال أبو طالب: ما كذبنا ابن أخيك قط فارجموا» رواه البوصيري، يبين لهم شدة تمسكه بالحق الذي هداه الله إليه واستحالة تركه أو ترك الدعوة إليه، فكما أنهم عاجزون عن أن يشعلوا شعلة من الشمس فهو لا يمكنه ترك ما أوحاه الله إليه.

وفي رواية أخرى أن قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له: «يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا قالوا له فأبى عليّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق»، فقال الرسول ﷺ: «لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي، على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله، أو أهلك فيه» فقال أبو طالب: «اذهب يا ابن أخي، فقل ما

كنز النجاة

فَاللَّهُ قَدْ جَلَّ عَنِ الْكَثَافَةِ وَالْحَجْمِ وَالْمَكَانِ وَالْمَسَافَةِ
وَالْكُلِّ وَالْأَبْعَاضِ وَالْكَمِّيَّةِ وَالشَّكْلِ وَالْأَبْعَادِ وَالْكِيفِيَّةِ
مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُشَبِّهُ الْأَنَامَ فَحَقٌّ أَنْ يُمْنَعَ عَنْ دَارِ السَّلَامِ
إِذْ كَانَ كُلُّ كَافِرٍ مَحْرُومًا مِنْ أَنْ يَرَى الْمَهِيمِينَ الْقِيُومًا
وَمُنْكَرُ رُؤْيَا ذِي الْجَلَالِ فَإِنَّهُ قِطْعًا عَلَى ضَلَالٍ
فَلْنَلْزِمِ التَّسْلِيمَ بَانْقِيَادِنَا لِرَبِّنَا وَصَوْنِنَا اعْتِقَادِنَا
وَمَنْ تَوَقَّى النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ أَصَابَ دِينَ الْحَقِّ وَالتَّزْهِيَا
وَالْكَفْرُ فِي مَقُولَةِ الْمَعْطَلَةِ وَهِيَ لِحُكْمِ الْعَقْلِ قِطْعًا مُبْطَلَةٌ
إِذْ أَنْكَرُوا أَنَّ الصِّفَاتِ قَائِمَةٌ بِذَاتِ رَبِّ الْخَلْقِ وَهِيَ دَائِمَةٌ
اللَّهُ حَيٌّ فَهُوَ لَا يَمُوتُ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ النُّعُوتُ

أما الشرحُ فهو كما يلي:

فَاللَّهُ قَدْ جَلَّ عَنِ الْكَثَافَةِ وَالْحَجْمِ وَالْمَكَانِ وَالْمَسَافَةِ
المسلمون لهم دليل عقلي على أن الله لا يشبهنا. فالأشياء التي
تتشابه يجوز على بعضها ما يجوز على البعض الآخر، فلو كان
لديك إبريقان، وقعا على الأرض من يدك فنظرت إلى الأول
فوجدته قد تحطم، أيعقل أن يكون الآخر قد تحطم أيضًا!
نعم! لماذا؟ لأنهما متشابهان وبما أن الأول جاز عليه التحطم
بوقوعه، جاز على الآخر ذلك للشبه الذي يجمع بينهما. فلو
كان الله يشبهنا لجاز عليه ما يجوز علينا من مرض وتعب
وعجز وضعف وموت وكل ذلك مستحيل على الله تعالى فإذا
شهد العقل بأن الله لا يشبه خلقه وهذا اعتقاد المسلمين ومن
خالفهم في هذا لم يكن منهم.

وَالْكُلِّ وَالْأَبْعَاضِ وَالْكَمِّيَّةِ وَالشَّكْلِ وَالْأَبْعَادِ وَالْكِيفِيَّةِ

كل هذه الألفاظ لا تليق بالله لأنها جميعًا من صفات الأجرام.
ودعونا نبرهن على ذلك بالعقل. ولنبدأ بالقاعدة القائلة إن
الصانع لا يشبه المصنوع، وإنك لا تستطيع أن تأتي على ذكر
مصنوع واحد يشبه صانعه. هذا وإن كل ما نتخلله في أذهاننا
إنما هو مصنوع مخلوق لله فهو إذن لا يشبه صانعه وهو الله.

مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُشَبِّهُ الْأَنَامَ فَحَقٌّ أَنْ يُمْنَعَ عَنْ دَارِ السَّلَامِ

من شبه الله بخلقه فقد شتم الله، وقد جاء في الحديث
القدسي الذي رواه البخاري قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم
وما ينبغي له أن يكذبني، وشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن
يشتمني، فأما تكذيبه إياي فقلوله: لن يعيدني كما بدأتي. وليس
أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقلوله: اتخذ
الله ولدًا. وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن له
كفوا أحد».

بقلم الدكتور أحمد حمود





والكفر في مقولة المعطلة وهي لحكم العقل قطعاً مبطلة
التعطيل هو إنكار صفة من صفات الله الثابتة له، فمن أنكر
صفة العلم فقد نسب الجهل إلى الله ومن أنكر صفة البصر
فقد اتهم الله بالعمى ومن أنكر صفة الحياة فقد نسب الموت
إليه، تعالى ربنا عما يقول الظالمون علواً كبيراً. قال الإمام
الشافعي رضي الله عنه: «من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى
إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه ومن انتهى إلى عدم
الصرف فهو معطل ومن انتهى إلى موجود واعترف بعجزه عن
إدراكه فهو موحد» رواه البيهقي وغيره.

إذ أنكروا أن الصفات قائمة بذات رب الخلق وهي دائمة
فليعلم من أنكر صفة من صفات الله بأنه يثبت له ضدها، فمن
قال: إن الله ليس سميعاً فهو يقول إنه تعالى أصم، ومن قال إنه
ليس منزهاً فهو يقول إن له أشباهاً، ومن قال إنه ليس قديماً
فهو يقول إنه حادث، ومن قال إنه ليس واحداً فهو يقول إن له
شريكاً، ومن قال إنه ليس أبدياً فهو يقول إنه فان.

الله حيّ فهو لا يموت قائمة بذاته النعوت
الله لا يتغير فلا تزيد على صفاته صفة جديدة لم تكن له. الخلق
حاليهم أنه يتجدد لهم صفات لم تكن فيهم ويطرأ التغيير في
ذواتهم وأفعالهم وصفاتهم، فهذا يرزق ولداً فيصبح أباً، وهذا
يتعلم علماً فتزول عنه صفة الجهل، وذاك يعزم ثم يتراجع ثم
يعزم ... إلى غير ذلك من أحوال الخلق المتقلبين من حال
إلى حال. أما الله فهو أعلى وأجل من أن يصيبه التغيير، ذاك
محال عليه في الذات والصفات والأفعال. قال الشافعي رضي
الله عنه: «إنه تعالى كان ولا مكان فخلق المكان وهو على صفة
الأزلية كما كان قبل خلقه المكان لا يجوز عليه التغيير في ذاته
ولا التبديل في صفاته». رواه الإمام الزبيدي في كتاب اتحاف
السادة المتقين. ■

إذ كان كل كافر محروماً من أن يرى المهيمن القيوم
الكافر محروم من رؤية الله إذ هذه النعمة من نعيم أهل الجنة
ولا تكون لغيرهم. قال الله تعالى إخباراً عن الكافرين: ﴿لَا
يَنفَعُهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لِّحُجُوبٌ﴾ (سورة المطففين: ١٥).

ومُنكر رؤية ذي الجلال فإنه قطعاً على ضلال
رؤية الله ثابتة في القراء. قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢)
إلى ربها ناضرة (٢٣) سورة القيامة. وقد روى مسلم في صحيحه
والترمذي في سننه عن صهيب الرومي أن رسول الله ﷺ
قال: «إذا دخل أهل الجنة، يقول تبارك وتعالى:
(تريدون شيئاً أزيدكم؟) فيقولون: (ألم تبيض
وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار) قال:
فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من
النظر إلى ربهم تبارك وتعالى» زاد في رواية: ثم تلا هذه
الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ سورة يونس/ ٢٦.

فلنلزم التسليم بانقيادنا لربنا وصوننا اعتقادنا
صيانة الاعتقاد تكون بتجنب ما يعارض سلامته. قال شيخنا
المحدث الشيخ عبد الله الهرري في مختصره: «يجب على كل
مسلم حفظ إسلامه وصونه عما يفسده ويبطله ويقطعه وهو
الردة والعياذ بالله تعالى».

ومن توقي النفي والتشبيه أصاب دين الحق والتنزيها
قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى هذه الآية فيها نفي وإثبات، فأما
النفي فهو أن قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فيه نفي
للتشبيه، وأما الإثبات فهو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾ (١١) فإنما هذا إثبات للصفات اللاتقة بالله. فمن
وقع في نفي الصفات فقد كذب القراء ومثله من شبه الله
بخلقه. قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

الكتاب المعجزة

قال الله تبارك و تعالى ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٩) سورة ص، القرآن العظيم كثير الخيرات واسع المبرات، أنزله الله رحمة وشفاء وبيانا، وهدى للناس. وهو كتاب معجز فيه من البلاغة والفصاحة ما ليس في غيره، ومهما خطت أيدينا في التعبير عن ذلك فلن تصل إلى نقطة من بحر بلاغته.

من التشبيه الوارد في القرآن قول الله عز وجل

﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥) فَإِنَّهُمْ لَآكُلُونَ مِنْهَا فَمَالَهُمْ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِمَّنْ حَمِيمٍ (٦٧) ثُمَّ إِنَّ مَرِجَهُمْ لِأَيُّ الْجَحِيمِ (٦٨) سورة الصافات.

معنى قوله تعالى: ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ أي نعيم الجنة وما فيها من اللذات والطعام والشراب خير نزلاً أم شجرة الزقوم خير نزلاً؟ والنزل ما يقام للنازل بالمكان من الرزق. والزقوم شجر مر يكون بتهامة ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ محنة وعذاباً لهم في الآخرة أو ابتلاء لهم في الدنيا، وذلك أنهم قالوا: كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر فكذبوا ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ قيل منبتها في قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتھا ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ الطلع للنخلة فاستعير لما طلع من شجرة الزقوم من حملها، وشبه برؤوس الشياطين للدلالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر، لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم أنه شر محض. ﴿ فَإِنَّهُمْ لَآكُلُونَ مِنْهَا ﴾ من الشجرة أي من طلعها ﴿ فَمَالَهُمْ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ فمالئون بطونهم لما يغلبهم من الجوع الشديد ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا ﴾ على أكلها ﴿ لَشَوْبًا ﴾ لخلطاً ولمزاجاً ﴿ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ ماء حار يشوي وجوههم وَيَقْطَعُ أَمْعَاءَهُمْ، والمعنى ثم إنهم يملأون البطون من شجرة الزقوم وهو حار يحرق بطونهم ويعطشهم فلا يسقون إلا بعد



قوله تعالى ﴿وَمَا هُمْ بِمُتَّكِرِينَ﴾ سورة التوبة/٥٦، فأثبت الله افتراءهم وكذبهم فيما يدعون من كونهم منكم. ثم وصفهم بما يدل على مضادة حالهم لحال المؤمنين فقال: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ بالكفر والعصيان ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ عن الطاعة والإيمان ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ شحاً بالمبار والصدقات والإنفاق في سبيل الله ﴿سُوءَ اللَّهِ﴾ تركوا أمره أو أغفلوا ذكره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ فتركهم من رحمته وفضله ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ هم الكاملون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير، وكفى المسلم زاجراً أن يلتم بما يكسبه هذا الاسم الفاحش الذي وصف به المنافقون حين بالغ في ذمهم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ قدر لهم الخلود فيها ﴿هِيَ﴾ أي النار ﴿حَسْبُهُمْ﴾ فيه دلالة على عظم عذابها وأنه يكفيهم ذلك عذاباً ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ وأهانهم مع التعذيب وجعلهم مذمومين ملحقين بالشياطين الملعونين ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم معهم في العاجل لا ينفكون عنه وهو ما يقاسونه من تعب النفاق، والظاهر المخالف للباطن خوفاً من المسلمين وما يحذرونه أبداً من الفضيحة ونزول العذاب إن اطلع على أسرارهم مع ما ذكر من خلودهم في العذاب في الآخرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي ما ينتظرون ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ أي أمر الله وبأسه كقوله: ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ﴾ سورة النحل/٢٣، أي بأسه كقوله تعالى ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَا﴾ سورة الأعراف/٤، قوله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ جمع ظلة وهي ما أظلك ﴿مِنَ الْغَمَامِ﴾ هذا للتهويل إذ الغمام مظنة الرحمة فإذا نزل منه العذاب كان الأمر أفظع وأهول ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ أي وتأتي الملائكة الذين وكلوا بتعذيبهم أو المراد حضورهم يوم القيامة ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي وتم أمر إهلاكهم وفرغ منه ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ أي أنه ملك العباد بعض الأمور فترجع إليه الأمور كلها يوم النشور. والله أعلم وأحكم. ■

امتلاء بطونهم منه تعذيباً لهم بذلك العطش ثم يستقون ما هو أحر منه وهو الشراب المشوب بالحميم. ﴿ثُمَّ إِنْ مَرَّجَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾ أي أنهم يذهب بهم عن مقارهم أي مكان قرارهم ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي أسكنوها إلى شجرة الزقوم فيأكلون إلى أن يمتلئوا ويستقون بعد ذلك ثم يرجعون إلى دركاتهم، ومعنى التراخي في ذلك ظاهر،

لطائف القرآن

إن في القرآن لبلاغة، وأي بلاغة، بلاغة عجز عنها الفصحاء والبلغاء. فمن البلاغة التي جاءت في كتابنا العزيز، علم يسمى المشكلة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾﴾

قال المفسرون: إن النسيان يطلق على معنيين، أحدهما: النسيان الذي هو ضد الذكر ومقابل له، وهو الحالة الذهنية التي تطرأ على الإنسان، فتغيب عن ذاكرته بعض الأمور، وهذا المعنى مستحيل في حق الله لأنه صفة المخلوق. ثانيهما: يطلق النسيان ويراد به الترك. قالوا: والنسيان بمعنى الترك مشهور في اللغة، يقال: أنسيت الشيء، إذا أمرت بتركه. ويقول الرجل لصاحبه: لا تنسني من عطيتك، أي لا تتركني منها.

وبناء على هذا المعنى الثاني للنسيان، وتأسيساً عليه، وجهوا قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، فقالوا: إن الآية جاءت على أسلوب المشكلة والمقابلة والمجازاة، وهو أسلوب معهود في كلام العرب، بحيث يذكرون الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته. معنى الآية أن المنافقين كانوا ثلاثمائة والنساء المنافقات مائة وسبعين ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ أي كأنهم نفس واحدة، وفيه نفي أن يكونوا من المؤمنين وتكذيبهم في قولهم ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ سورة التوبة/٥٦، وتقريره

نعم المال الصالح للرجل الصالح



المال بنية فاسدة، وهي أن يكون جمعه للمال حباً بالمال من حيث ذاته ليتوصل لإشباع شهواته المحرمة وليفخر ويتكبر على عباد الله، لا يجمع المال من طريق الحلال ليصرفه فيما أحل الله، لأن الذي يجمع المال الحلال ليصرفه بالحلال لا ليفخر به على الناس ولا ليططر به بطراً ولا ليتوصل به إلى الشهوات المحرمة فإن ذلك ليس بمذموم، لأن رسول الله ﷺ لم يذم المال ذمًا مطلقاً ولا مدح المال مدحاً مطلقاً، فالمال منه ما يذم ومنه ما يمدح، فالمال المذموم هو المال الذي يجمعه المرء من حرام، لا يبالي من حلال أخذه أم من حرام، أو يجمع المال ليقضي به شهواته المحرمة أي ليشبع نفسه من شهواته المحرمة، أو ليفخر به على الناس أو ليتكبر فهذا هو المال

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونشكره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثل له ولا ضد ولا ند له. وأشهد أن سيدنا وحبينا وقائدنا وقرّة أعيننا محمدًا عبده ورسوله وصفيه وحببيه ﷺ وعلى كل رسول أرسله.

أما بعد، يقول حبينا المصطفى ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَازٍ سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ جِيْفَةً بِاللَّيْلِ حَمَارٍ بِالنَّهَارِ عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا جَاهِلٍ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ»، وصف رسول الله ﷺ في هذا الحديث أناسًا بصفات، منها: أن يكون المرء جَعْظَرِيًّا وهو الجموع المنوع أي الذي يحرص على جمع



ذم لمن همه جمع المال لا ييالي إن جمعه من حلال أو حرام،
ويبخل عن دفع المال فيما أمر الله تعالى بالإنفاق فيه.

وأما الجواظ فهو الرجل المستكبر فإذا جمع مع صفة الجعظري يعني أن يكون جواظاً جعظرياً فقد ارتفع في الشر والفساد، ثم إن زاد على ذلك أن يكون سخياً بالأسواق أي أنه من شدة حرصه على المال يكثر الكلام في سبيل جمع المال، وأن يكون جيفة بالليل أي يستغرق ليله بالنوم ولا يهتم بأن يكتسب في ليله من الصلوات، وأن يكون حماراً بالنهار أي أن همه التفتن بالأكل والإكثار من الملهيات، وينشغل بذلك عن القيام بما افترضه الله تبارك وتعالى عليه، ثم إذا انضاف إلى ذلك الوصف الأخير وهو أن يكون عارفاً بأمر الدنيا جاهلاً بأمر الآخرة فقد تزايد شره.

فمن هنا يا أحبائنا يعلم أن من آتاه الله تعالى المال وكان عارفاً بطرق جمع المال وهو جاهل بأمور الدين أي بما افترض الله عليه معرفته من علم الدين فهو من شر خلق الله، ثم لا سبيل إلى أداء ما افترض الله واجتناب ما حرم الله إلا بمعرفة العلم الضروري من علم الدين، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وقد جاء عن سيدنا علي كرم الله وجهه: «ارتحلت الدنيا وهي مدبرة وارتحلت الآخرة وهي مقبلة، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، اليوم العمل ولا حساب وغداً الحساب ولا عمل».

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من عباده الصالحين، وأن يجعلنا من عباده المتقين، وأن يقوينا على طاعته، وأن يجعلنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ابتغاء وجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير.

■ هذا وأستغفر الله العظيم.

المذموم.

وأما المال الذي يجمعه المرء المسلم من حلال بنية أن يستر به نفسه وينفع به نفسه أو غيره، أو ينفقه على أولاده وعلى أبويه وغيرهما من أقاربه بغير نية التوصل إلى الفخر والتكبر على الناس فإن ذلك المال ليس بمذموم.

ودليلنا على ذلك ما رواه الإمام أحمد وابن حبان بالإسناد الصحيح أنه ﷺ قال لعمر بن العاص: «نعم المال الصالح للرجل الصالح».

والمال الصالح هو المال الذي يجمعه المرء ويكتسبه بطريق الحلال، وأما الرجل الصالح فهو الإنسان المؤمن الذي يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد، يعرف ما افترض الله عليه ويؤديه ويعرف ما حرم الله عليه ويجتنبه، يصلي كما أمره الله، ويصوم كما أمره الله، ويذكر الله كما أمره الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جملة الفروض التي افترضها الله على عباده، وذلك شأن من مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ سورة آل عمران/ ١١٠.

أمة محمد هي أفضل أمة الأنبياء حتى إن الله تبارك وتعالى وصف هذه الأمة المحمدية بأن من شأنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كان فيما مضى من الزمان أناس محققون لهذه الصفة، وأما اليوم فقد قلوا، مع ذلك لا تخلو الأمة منهم لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك. روى ابن حبان أيضاً أنه ﷺ قال: «ليس منا من لم يؤقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر»، فالمسلم الذي لم تتحقق له هذه الصفات الأربعة لا يكون كاملاً في الدين.

وأما قوله ﷺ: «إن الله يبغض كل جعظري جواظ» فيه

مجالس الإيمان





وذلك أن الناس يعطشون يوم القيامة فإذا عطش الإنسان انطوت عنقه، والمؤذنون لا يعطشون فأعناقهم قائمة. وقال ﷺ: «من أذن سبع سنين محتسباً كتب الله له براءة من النار» رواه الترمذي وابن ماجه. وروى أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس، وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما».

ما السبيل كي يكون العبد دائماً مقبلاً على الخيرات مبتعداً عن الحرام؟

السبيل لكي يكون العبد دائماً مقبلاً على الخيرات مبتعداً عن الحرام أن يكون دائماً على ذكر الموت فإنه وازع له ورادع، فقد قال الرسول الأكرم سيدنا محمد ﷺ: «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات» يعني الموت رواه الترمذي والنسائي، أي نغصوا بذكر الموت لذات الدنيا حتى ينقطع ركونكم إليها، فتقبلوا على طاعة الله والعمل للآخرة، ومعنى «هادم اللذات» أي قاطعها. فجدد بمن كان الموت موعده أن يعمل فكره في الاستعداد له، وقد ورد في الحديث الشريف قول الرسول الأعظم عليه السلام: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان» رواه السيوطي، الكيس أي العاقل الفطن من قهر نفسه وغلبها وجعلها وقافة عند حدود الله، ملتزمة بشرع الله، وعمل لما بعد الموت، ليفوز في الآخرة مع الفائزين، لينجو من عذاب القبر وعذاب النار، ليحظى بالسعادة الأبدية والحياة الهنيئة التي لا يتخللها كدر.

ما معنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنََّّا أَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ سورة الكهف/ ٢٩

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ليس معناه أيها الناس إن شئتم آمنوا وإن شئتم فاكفروا فلکم ذلك، وما عليكم حرج إن آمنتم وإن كفرتم، هذا ليس معناه أنه لكم رخصة لمن شاء الإيمان أن يؤمن ولمن شاء الكفر أن يكفر، إنما هو تهديد وتوعد لأنه أتبعه بقوله: ﴿إِنَّا أَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ أي للكافرين ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ المعنى أن من آمن منكم فلنفسه أي ينفع نفسه، ومن كفر ﴿إِنَّا أَعَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ أي للكافرين ناراً، أي هيأنا لهم ناراً أحاط بهم سرادقها، معناه أنهم محفوظون في جهنم من جميع الجهات.

ما معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ سورة الرحمن؟

قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ليس معناه أن مشيئة الله تتغير، لأن مشيئة الله لا تتغير قال ﷺ: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن». والتغير أقوى علامات الحدود، والحدوث لا يجوز على الله. إنما معناه كما قال الرسول ﷺ: «يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين»، أي كل يوم يغير في خلقه على ما يشاء.

ماذا ورد في أجر المؤذن؟

قال أبو بكر ابن أبي داود السجستاني سمعت أبي يقول معنى قول النبي ﷺ: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة» رواه البيهقي، ليس معناه أن أعناقهم تطول،

قال الشاعر: (البسيط)

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت يبنها
فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها
واعمل لدار غداً رضوان خازنها والجار أحمد والرحمن ناشيها

ما معنى حديث: «العطاس من الرحمن والتثاؤب من الشيطان»؟

«العطاس من الرحمن» معناه من نعمة الله، لأنه يدل على صحة الدماغ، أما التثاؤب فغالبًا يأتي من الشبع، من الامتلاء، من كثرة الأكل، والشيطان يعجبه أن يكون الإنسان كثير الأكل، فإذا فتح الإنسان فاه للتثاؤب فقال آه أو هاه الشيطان يدخل إلى جوفه ويضحك استهزاءً به.

بم تنصح من يتتبع عيوب الآخرين وينسى عيبه؟

روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله ﷺ قال «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» المؤمن يهذب نفسه قبل أن يشغل بالتقريب عن عيوب غيره. فعلى العاقل أن يتدبر في عيوب نفسه فإن وجد بها عيبًا اشتغل بإصلاح عيب نفسه فيستحي من أن يترك نفسه ويذم غيره. والعيوب منها ما يتعلق بفعل الشخص باختياره ومنها ما لا يتعلق باختياره كالخلقة الدميمة فلا يجوز ذمه بها. وقال البيهقي: ذكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ منها إلى ذم غيرها، إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوا على ذنوب أنفسهم.

ما معنى حديث: «حب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة».

هذا الحديث معناه قلبي يميل من حيث الطبع ليس من

حيث التعلق إلى النساء والطيب أي العطر، قال: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» أي أن الله جعل أعظم فرحتي ولذتي في الصلاة، معناه ألتذ بالصلاة أكثر من كل شيء، أما حبه للنساء فهذا حب طبيعي، كذلك الطيب قلبه لا يتعلق به لكن يميل.

ما معنى حديث: «ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»؟

هذا الحديث فيه تأكيد أمر الوفاء بالعهد وفيه تأكيد أمر حفظ الأمانة. معنى الحديث أن الذي لا يحافظ على العهد إيمانه ليس كاملاً، إسلامه ليس كاملاً، هو مسلم صحيح الإيمان لكنه لم يبلغ الدرجات العلى، هو مسلم حيث إنه عرف الله وآمن برسوله وتجنب الكفریات لكنه لا يكون مسلمًا كاملاً حتى يحافظ على الأمانة، وهذا الأمر قليل من يتصف به، أكثر الناس ليسوا عاملين بهذا الحديث فينبغي أن يعود الشخص نفسه الوفاء وحفظ الأمانة.

ما معنى الحروف المكتوبة في أوائل بعض السور ك«كهيعص» وغيرهم.

هذه الرسول ما فسرهما لكن يروى عن عبد الله بن عباس أنه قال أقسام أقسم الله بها، الله تعالى منزل الكتاب أقسم به والله تعالى له أن يقسم بما شاء من خلقه، التين أقسم به والزيتون أقسم به وغير هذه أيضًا. وقال قسم من العلماء: الله أعلم بمراده بها وسكتوا، لكن تفسير الصحابي عبد الله بن عباس أحسن لأنه لو لم يكن له معنى يعرفه العرب لاعترضت المشركون وقالوا أنتم تقولون القرآن عربي فإذا كان هذه ليس لها معنى في لغة العرب فما معناها إذا وقد قلتم بأن القرآن يفسر بلغة العرب.



بالتأفيع المقيد أشغلتك بملذاتها وغرست فيك الكسل والتهاون للعمل لما بعد الموت. فقد قال عبد الله بن عباس: «لكل شيء آفة وآفة العبادة الكسل». ومن الأدعية التي تساعد على تقوية الهمة وترك الكسل ما كان رسول الله ﷺ يدعو به فكان عليه الصلاة والسلام يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر» رواه مسلم. وعن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَاجِدٍ مَّنْضُورٍ﴾ (٨٢) ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (٨٣)؟

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ أي جعل جبريل عليه السلام جناحه في أسفلها أي أسفل قراها ثم رفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم وأتبعوا الحجارة من فوقهم وذلك قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَاجِدٍ﴾ أي طين، قال الراغب: «السجيل حجرٌ وطينٌ مختلط»، ﴿مَنْضُورٌ﴾ أي متتابع أو مجموع معد للعذاب. ﴿مُسَوِّمَةً﴾ أي معلمة للعذاب، قيل مكتوبٌ على كل واحد اسم من يرمى به، ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي في خزائنه أو بعلمه أو في حكمه، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (٨٣) أي بشيء بعيد وفيه وعيد لأهل مكة.

■ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تسأل بعض الأخوات عن الحلي الذي يلبسه هل تجب فيه الزكاة إن بلغ نصاباً؟

اختلف العلماء في هذه المسألة فمالك وأحمد لا يوجبان فيه الزكاة واستدلوا بقول رسول الله ﷺ: «ليس في الحلي زكاة» رواه البيهقي والترمذي والدارقطني، أما أبو حنيفة فاستدل بحديث الصحابية التي دخلت على رسول الله ﷺ ومعها امرأة أخرى وهما لابستان الحلي فقال لهما الرسول عليه الصلاة والسلام: «أتؤديان زكاته» فقالتا: لا، فقال: «أتحبان أن يُسَوِّرَكُمَا اللهُ بِسُورَاتٍ مِنْ نَارٍ» فقالتا لا قال: «فأديا زكاته» رواه أحمد والترمذي. وأما الشافعي فله قولان في هذه المسألة. والأحسن أن تزكي المرأة في حليها خروجاً من خلاف الأئمة وهذا هو الأحوط.

لو دخل المأموم في الصلاة والإمام راعع وما إن هوى المأموم رفع الإمام رأسه من الركوع فشك المأموم هل أدرك إمامه في الركوع أم لا فهل تحسب له ركعة أم ماذا يفعل؟

إذا شك المأموم هل أدرك الإمام في الركوع أم لا يأتي بركعة.

لو تفيدوننا ببعض ما ورد من الأدعية التي تقوي الهمم على الطاعة وتذهب الكسل:

من العيوب المذمومة تضييع الشخص أوقاته بالاشتغال بما لا يعنيه من أمور الدنيا والخوض فيها مع أهلها فيشغل وقته بما لا ينفعه ومداداة هذا الأمر أن يعلم أن وقته أعز الأشياء عليه فيشغله بأعز الأشياء وهو ذكر الله والمداومة على طاعته ومطالبة الإخلاص من نفسه فعن الحسن أنه قال: عليك بنفسك إن لم تشغلها أشغلتك، أي إن لم تشغلها



واسعوا للخيرات

أو فعلاً، فهذا حديث شريف قد بين فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله تعالى على عباده بأن جعل هم العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة، وجعل همهم بالسيئة إن لم يعملها حسنة وإن عملها كتبت سيئة واحدة، وإن عمل الحسنة كتبت عشرًا، فلفظ الله بعباده بأن ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات، فالله غفور شكور، ومعنى الشكور هو الذي يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير هو الذي يثيب على اليسير من الطاعة الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢١) سورة فاطر، قال بعض المفسرين: يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل بالشكور ترغيب الخلق في الطاعة قلت أو كثرت لئلا يستقلوا القليل من العمل فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (٨١) سورة الطور. معناه اللطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ويعفو عن كثير من سيئاتهم ولا

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد فإن المؤمن يحصل بالهمة وحب الخير والسعي له أمورًا عظيمة، ومما يدل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعَفَ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» رواه البخاري.

والحسنة هي كل ما جاء في الشرع الحث على فعله من الواجبات أو من المستحبات، من الفروض ومن النوافل، سواء كانت قولاً



وروى البخاري وغيره عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا»، قال ابن حبان: معناه أنه مثله في الأجر وإن لم يغز حقيقة.

وروى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «من طلب الشهادة صادقاً أعطوها ولو لم تصبه» وفي الرواية الأخرى: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» ومعناه أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي ثواباً يشبه ثواب الشهداء وإن كان على فراشه وفيه استحباب سؤال الشهادة واستحباب نية الخير.

ويستدل العلماء على اعتبار النية والقصد، خاصة في فعل الخير بما جاء في الحديث من رواية أبي كبشة الأنماري أن رسول الله ﷺ قال: «مثل هذه الأمة مثل أربعة نضر رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل به في ماله فينفقه في حقه ورجل آتاه الله علماً ولم يؤته مالا فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل» وقال: قال رسول الله ﷺ: «فهما في الأجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علماً فهو يخبط فيه ينفقه في غير حقه ورجل لم يؤته الله مالا ولا علماً فهو يقول لو كان لي مال مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل» وقال: قال رسول الله ﷺ: «فهما في الوزر سواء» رواه أحمد. فالشخص الذي لم يعط مالا ولم ينفق، مع كونه حريصاً على الخير، ولم يمنعه منه إلا قلة ماله أو عدم وجوده كان بحسن نيته وبعزمه على الفعل له مثل أجر الفاعل.

والله تعالى أعلم وأحكم. ■

يؤاخذهم بجميع جنایاتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها ويكتب لهم بهم بالحسنة ولا يكتب عليهم بهم بالسيئة، وقوله ﷺ: «ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة» فهذا معناه الخصوص لمن هم بسيئة فتركها لوجه الله تعالى، وأما من تركها مكرهاً على تركها بأن يحال بينه وبينها فلا تكتب له حسنة ولا يدخل في معنى الحديث.

وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: «إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيرة ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض» وفي رواية: «حبسهم العذر» أي منعهم العذر من مباشرة كل ما باشره إخوانهم المجاهدون، فلصحة النية أعطاهم الله مثل أجر المباشر. وقوله: «إلا كانوا معكم» أي شركوكم في الأجر كما في الرواية الثانية، وفي هذا الحديث بيان فضيلة النية في الخير وأن من نوى الغزو وغيره من الطاعات فعرض له عذر منعه حصل له ثواب نيته.

روى الإمام مالك عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من امرئ تكون له صلاة ليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة»، فقوله: «يغلبه عليها نوم» قال المحدث الفقيه المالكي أبو الوليد الباجي: هو على وجهين، أحدهما: أن يذهب به النوم فلا يستيقظ، والثاني: أن يستيقظ ويمنع غلبة النوم من الصلاة، فهذا حكمه أن ينام حتى يذهب عنه مانع النوم، وقوله: «إلا كتب له أجر صلاته» أي التي اعتادها، وقوله: «وكان نومه عليه صدقة» قال الباجي: يعني أنه لا يحتسب عليه ويكتب له أجر المصلين - أي ليس عين أجر المصلين إنما أجر يشبه أجرهم -.

الدنيا متاع الغرور

به. لا تغرنك الحياة الدنيا يا ابن آدم فإنها بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال.

روى مسلم رحمه الله أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: **«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»**، وروى الترمذي رحمه الله أن الرسول الأعظم ﷺ قال: **«الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا ومتعلمًا»**، ومعنى **«ذكر الله»** أي طاعة الله، **«وما والاه»** أي ما ساعد على طاعة الله كالمال الحلال، **«وعالمًا»** أي الذي تعلم علم الدين من أهل العلم الثقات وعمل به مخلصًا لله تعالى وقارع أهل البدع والمجسمة والمشبهة وغيرهم من أهل الضلال، **«ومتعلمًا»** أي الذي يتعلم ما فرض الله عليه تعلمه من علم الدين على سبيل النجاة. لذلك اهتموا لعلم الدين حتى تنفعوا أنفسكم وأولادكم وأهاليكم وجيرانكم، وإياكم أن يحصل منكم فتور في علم الدين، الذي لا يتعلم علم الدين الضروري يهلك ويهلك غيره. من أراد الله به خيرًا يحب علم الدين ولا يشبع منه، قال رسول الله ﷺ: **«لا يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة»**.

وقد روي أن سيدنا المسيح عليه السلام، الذي كان من رؤوس الزاهدين في الدنيا قال: يا معشر الحواريين إني قد كبت لكم الدنيا على وجهها فلا تعيشوها بعدي... ألا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا، ورُبَّ شهوة

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، وصلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد أشرف المرسلين.

الآيات الواردة في ذم الدنيا كثيرة، والقرءان مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها، ودعوتهم إلى الآخرة. يقول الله تعالى في القرءان الكريم: **﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾** سورة آل عمران، وقال تقديست أسماؤه: **﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾** سورة الحديد/ ٢٠.

الدنيا دار الممر والآخرة دار المقر والعاقل الفطن يتزود من ممره إلى مقره، والدنيا لا تدوم لأحد ولا تصفو لأحد والعاقل من ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى خالقه قبل أن يلقاه. والدنيا مكان دحض مزلة ودار مذلة عمرانها إلى الخراب صائر، وساكنها إلى القبور سائر، فافزع إلى الله، وارض برزق الله، أكثر من عملك الصالح وأقصر من أملك، فلا تعلق قلبك بحب الدنيا ولا تغرنك الحياة الدنيا فإنها إلى زوال. هذه الدنيا تزول والبقاء ليس يطول، هذه الدنيا كساعة فاجعل الأعمال طاعة، والنفس طماعة علمها القناعة واشتر خير البضاعة واقتد دومًا بمحمد ﷺ واعلم أنك ميت ومبعوث من بعد الموت وموقوف على عملك ومجزى



رأيت بؤساً قط، هل مربك شدة قط، فيقول: لا والله يا رب ما مربي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط.

وليعلم أن سؤال الله للعبد «هل رأيت خيراً قط» ليس معناه أن الله سبحانه وتعالى لا يعلم هل مربي به خير أو لم يمر، بل الله تعالى عالم بكل شيء قبل حصوله بعلم أزلي أبدي لا يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص، ولكن ليعلم الناس أن نعيم الدنيا يذهب بغمسة في نار جهنم، وليعلم الناس حال هذا الرجل فيعتبر من يعتبر.

فلا تنظر إلى من هو فوقك في الدنيا ولكن انظر إلى من هو فوقك في الدين والتقوى والورع، واقتد به واجعله لك أسوة وقدوة حسنة، ولا تغفل عن قول الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله»، رواه مسلم. وما أحسن قول الإمام الحسن البصري رحمه الله حيث قال: «إذا رأيت الرجل ينافسك في أمر الدنيا فنافسه في أمر الآخرة»، ويقول الرسول ﷺ: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة» ويقول أيضاً: «يتبع الميت ثلاثة: فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله».

ونختم الحديث بقول الإمام أبي الشهيد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال: «ارتحلت الدنيا وهي مدبرة وارتحلت الآخرة وهي مقبلة، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، اليوم العمل ولا حساب، وغداً الحساب ولا عمل» رواه البخاري في كتاب الرقاق.

اللهم نعوذ بك من فتنة الدنيا، وفتنة المحيا والممات، ونسألك السلامة من الدنيا وحسن الختام، وصلى الله وسلم على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين. ■

ساعة أورثت أهلها حزناً طويلاً. وقد روي أن سيدنا آدم عليه السلام قال:

لُدُّوا للموت وأبْنُوا للخراب فكلكم يصير إلى التراب

وقد روي أيضاً عن سيدنا عيسى عليه السلام أنه قال: ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها وما فيها، وتغره ويأمنها، ويثق بها وتخذله. هذه الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وإن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، وإن الدنيا بالنسبة للآخرة كالبلل الذي يعلق على الإصبع إذا أدخلته البحر، فما هي نسبة البلل بالنسبة للبحر؟! يقول ابن مسعود الصحابي الجليل: ما أصبح أحد من الناس إلا وهو ضيف، وماله عارية، فالضيف مرتحل والعارية مؤداة أي مردودة، والمعنى أننا كلنا راحلون عن هذه الدنيا وإلى القبور صائرون، وإلى أرض القيامة سائرون، قسم فائزون مسرورون، وقسم خاسرون هالكون، قسم في الجنة مخلدون وقسم في النار مخلدون وهم الكفار، الموت يعمنا، والقبر يضمنا، والقيامة تجمعنا وإلى الله العظيم مرجعنا، فريق إلى الجنة وفريق إلى النار. يا عبد الله لا تفرنك الحياة الدنيا ولا يفرنك بالله الغرور، فالدنيا تغر وتضر وتمر، فكم من أناس بسبب الدنيا ضيعوا الفرائض، وكم من أناس أكلوا الحرام بسبب الدنيا، وكم من أناس أمضوا عمرهم في السجون بسبب الدنيا، وكم من أناس وقعوا في الكفر بسبب الدنيا، وليتفكر الفطن الذكي فيمن ملكهم الله تعالى الدنيا، فقد ملك الدنيا اثنان مؤمنان وهما سيدنا سليمان عليه السلام، وذو القرنين عليه السلام، ثم فارقاها وتركاهما لأهلها، واثنان كافران وهما النمرود وشداد بن عاد، ثم ماتا وهلكا وتركاهما، وتأمل ما جاء في هذا الحديث الشريف الذي رواه مسلم رحمه الله أن الرسول ﷺ قال: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مربي نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له: يا ابن آدم هل



لفتة الكبر إلى نصيحة الولد

الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات فخلق الأرض والسموات وأنزل الماء الفرات من المعصرات فأخرج به الحب والنبات وخلق لنا البنين والبنات وصلى الله على محمد ذي المعجزات الباهرات وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

يقول الحافظ الفقيه المفسر الإمام جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ناصحاً ولده: «اعلم يا بني وفقك الله للصواب أنه لم يتميز آدمي بالعقل إلا ليعمل بمقتضاه فاستحضر عقلك وأعمل فكرك واخل بنفسك، تعلم بالدليل أنك مخلوق مكلف وأن عليك فرائض أنت مطالب بها، وأن الملكين يحصيان أفاضلك ونظراتك، وأن أنفاس الحي خطاه إلى أجله، ومقدار اللبث في الدنيا قليل، والحبس في القبور طويل والعذاب على

موافقة الهوى وبيل، فأين لذة أمس؟ رحلت وأبقت ندماً، وأين شهوة النفس؟ كم نكست رأساً، وأزلت قدماً، وما سعد من سعد إلا بخلاف هواه، ولا شقي من شقي إلا بإيثار دنياه، فاعتبر بمن مضى من الملوك والزهاد أين لذة هؤلاء؟ وأين تعب أولئك؟ بقي الثواب الجزيل، والذكر الجميل للصالحين، والقالة القبيحة والعقاب الويل للعاصين، وكأنه ما جاع من جاع ولا شبع من شبع. والكسل عن الفضائل بسّ الرفيق وحب الراحة يورث من الندم ما يربي على كل لذة فانتبه واتعب لنفسك. واعلم أن أداء الفرائض واجتنب المحارم لازم فمتى تعدى الإنسان فالنار النار. ثم اعلم أن طلب الفضائل نهاية مراد المجتهدين، ثم الفضائل تتفاوت، فمن الناس من يرى الفضائل الزهد في الدنيا، ومنهم من يراها التشاغل بالتعب،



وصيانة الأولاد تكون بتأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم محاسن الأخلاق، وحفظهم من قراء السوء، وما أكثرهم في هذا الزمان! وليس بتعويدهم التعم وأسباب الرفاهية، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر. وينبغي مراقبتهم من أول أمرهم فلا يستعمل في حضانة الولد وإرضاعه إلا المرأة الصالحة المتدينة التي تتحرى في طعامها فلا تأكل إلا الحلال، لأن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا وقع عليه نشوء الصبي انعجت طينته من الخبث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبث في الغالب، ثم يراقب طبعه فإن كان يحتشم ويستحي من شيء دون شيء ويترك بعض الأفعال فهذه بشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب وهو مبشر بكمال عقله عند البلوغ. وينبغي أن يزرع فيه الآداب النبوية كأن يعود أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول بسم الله عند تناوله وأن يأكل مما يليه، وأن يستعمل السواك عند وضوئه وصلاته ويعلمه المواضع التي يستحب استعماله فيها، ويعلمه مشروعية لبس العباءة والقنصوة ولبس الأبيض، ويشهده صلاة الجمعة والعيدين ويعلمه سنية الغسل لأجلها وغير ذلك من السنن والمستحبات. وعندما يبلغ الولد سن التمييز يشغل أوقاته بتعلم علم الدين. وأول ما يعلم الولد تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين وما يتبع ذلك من الاعتقادات، ثم أحكام الطهارة والصلاة والصيام ويؤمر بها، ثم بعد ذلك يعلمه معاصي البطن واللسان واليد والرجل والعين وغيرها من الجوارح، ويخوفه من الوقوع فيها. فإن سهل بن عبد الله التستري الولي العارف بالله رضي الله عنه لما كان صبياً، خاله كان يحفظه عبارات ويؤكد عليه في ترديدها صباحاً ومساءً وهي: «الله مطلع علي، الله يراني، الله شاهد». فتشأ سهل وهو يرددّها ووقع في قلبه حلاوتها، فكان إذا غرّه الشيطان لفعل المعصية تذكر هذه العبارات فيتراجع عنها خوفاً من الله تعالى.

هذه هي أحوال الأكابر، هكذا تكون تنشئة الولد الصالح والتربية الشرعية الصحيحة، فاسعوا إلى تربية أولادكم على ما يرضي الله تبارك وتعالى. الله يرزقنا وإياكم الذرية الصالحة والتوفيق في النية والقول والعمل، والحمد لله رب العالمين. ■

وعلى الحقيقة فليست الفضائل الكاملة إلا الجمع بين العلم والعمل. فإذا حصل رفعا صاحبهما إلى تحقيق معرفة الخالق سبحانه وتعالى، يقوم به لسان النحو ومعرفة طرف مستعمل من اللغة. والفقه أصل العلوم، والتذكير حلواؤها وأعمها نفعاً، وقد رتبت في هذه المذكورات من التصانيف ما يغني عن كل ما سبق من تصانيف القدماء وغيرها بحمد الله ومنه فأغنيتك عن تطلب الكتب، وجمع الهمم للتصنيف، وما تتفهمة إلا لخساستها، وإلا فمتى علت الهمة فلا تقنع بالدون. وقد عرفت بالدليل أن الهمة مولودة مع آدمي وإنما تقصر الهمم في بعض الأوقات فإذا حثت سارت. ومتى رأيت في نفسك عجزاً فسل المنعم أو كسلاً فالجأ إلى الموفق، فلن تنال خيراً إلا بطاعته ولا يفوتك خير إلا بمعصيته، فمن الذي أقبل عليه فلم ير كل مراد؟ ومن الذي أعرض عنه فمضى بفائدة أو حظي بغرض من أغراضه؟ أو ما سمعت قول الشاعر:

والله ما جئكم زائراً إلا وجدت الأرض تطوى لي
ولا تثبت العزم عن بابكم إلا تعثرت بأذيالي. اهـ

فهذا مقتطف من رسالة ابن الجوزي لولده ينصحه فيها أن يسلك درب الصالحين ويتزود بزاد العارفين وينهل من نبع خير المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

هكذا كانت التربية الصالحة للأولاد، فأولادنا فلذات أكبادنا إن كنا لا نتحمل أن يصيبهم حر الدنيا ونارها فكيف نرضى لهم نار الآخرة؟! الولد أمانة عندك أيها الأب وأيتها الأم، قلبه جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش، وهو قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه. فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه. فقد قال عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» وفيه: «والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته».

الخلفاء العباسيون

جدًا وصارت البلاد بين خارجي تغلب عليها، أو عامل يأكل الأموال وصاروا أشبه بملوك الطوائف وكل من حصل في يده بلد ملكها. فالبصرة وواسط والأهواز في يد عبد الله البريدي وإخوته، وفارس في يد عماد الدولة بن بويه، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر بيد بني حمدان، ومصر والشام في يد الأخشيد بن طنج، والمغرب وإفريقية في يد المهدي، والأندلس في يد بني أمية، وخراسان وما والاها في يد نصر بن أحمد الساماني، واليمامة وهجر والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي، وطبرستان وجرجان في يد الديلم، فلم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد فعم الخراب بسبب ذلك ووهت أركان الدولة العباسية. توفى الراضي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة عن اثنتين وثلاثين سنة من عمره ودفن بالرصافة.

الحادي والعشرون من الخلفاء العباسيين: هو المتقي بالله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر. بوع له بالخلافة بعد أخيه الراضي. كان ذا دين وورع، كثير الصوم والتهجد والتلاوة ولم يشرب مسكرًا مدة حياته. توفى المتقي عن ست وأربعين سنة من عمره.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد، فإن في علم التاريخ عبرة لمن يعتبر، وتذكرة لمن يذكر. فمن أمعن النظر في أخبار الماضين من الأمم رأى العجب العجيب، ومن تأمل سير الملوك وتقلبات الزمان بهم اعتبر إن كان من أولي الألباب. قال الحافظ السخاوي: «من حفظ التاريخ زاد عقله، ومن نظر في وقائع الزمان هانت عليه مصيبته». فهي بنا نفوس معًا في أعماق التاريخ ونقلب بين صفحاته.

التاسع عشر من الخلفاء العباسيين: هو القاهر بالله أبو المنصور محمد بن المعتضد، بوع له بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة. كان طائشًا، سفاكًا للدماء، قبيح السيرة، كثير التلون، مدمن الخمر وكان من وزرائه ابن مقلة الذي جود الخط العربي وعربه من الخط الكوفي ولم يترك فيه شيئًا يشابه الخط الكوفي ومدة خلافته سنة ونصف وثمانية أيام.

العشرون من الخلفاء العباسيين: هو الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر بالله. بوع له بالخلافة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. كان دون الطول، أسمر، نحيفًا، سمحًا، جوادًا، واسع الصدر، أديبًا، شاعرًا، وفي أيامه اختل أمر الخلافة



بويه. وفي سنة أربعمئة وإحدى وستين احترق الجامع الأموي بدمشق وزالت محاسنه وسقوفه المذهبة. وفي سنة سبع وستين وأربعمئة مات الخليفة القائم ومدة خلافته خمس وأربعون سنة وله من العمر سبع وسبعون سنة.

السابع والعشرون من الخلفاء العباسيين: المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم. بويح له بالخلافة يوم وفاة جده. كان ديناً، قوي النفس، عالي الهمة نجيباً، نفى المغنيات والمومسات من بغداد، وخرب أبراج الحمام صيانة لحرم الناس، وتوفي فجأة عن ثلاث وثلاثين سنة ومدة خلافته ست عشرة سنة.

الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين: المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي، بويح له بالخلافة يوم وفاة أبيه وعمره ست عشرة سنة، كان لين الجانب، كريم الأخلاق، سمحاً، جواداً، محباً للعلماء. وفي أيامه سنة أربعمئة واثنين وتسعين أخذت الإفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلوا به أكثر من سبعين ألفاً وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في كنيستهم وأحرقوها عليهم، وتمكنت الإفرنج من الشام. وفي سنة خمسمئة وثمانين عشرة نقل المصحف العثماني من مدينة طبرية إلى جامع دمشق خوفاً عليه من الأعداء فخرج الناس لتلقيه فوضعه في الخزانة الشرقية بمقصورة الجامع الأموي وهو بخط حسن في رق من جلد الإبل. وفي سنة اثنتي عشرة وخمسمئة توفي الخليفة المستظهر عن إحدى وخمسين سنة، ومدة خلافته خمس وعشرون سنة.

أما التاسع والعشرون من الخلفاء العباسيين: فهو المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر، بويح له بالخلافة يوم موت والده بعهد منه. كان أشقر، شجاعاً، بطلاً، ذا همة عالية وشهامة زائدة. ضبط أمور الخلافة ورتبها وأحيا رسومها ونشر أعلامها، كان يباشر الحروب بنفسه لكن الزمن لم يساعده، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمئة عن أربع وأربعين سنة مدة خلافته سبع عشرة سنة. ■

الثاني والعشرون من الخلفاء العباسيين: هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي، لم تطل مدته فكانت سنة وأربعة أشهر، توفي سنة ثلاثمئة وثلاث وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة.

الثالث والعشرون من الخلفاء العباسيين: المطيع لله أبو الفضل القاسم بن المقتدر. بويح له بالخلافة سنة ثلاثمئة وثلاث وأربعين وفي أيامه سنة ثلاثمئة وأربع وأربعين زلزلت مصر زلزلة عظيمة دامت ثلاث ساعات. وفي سنة ثلاثمئة وست وأربعين نقص البحر ثمانين ذراعاً فظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد. توفي بدير العاقول سنة أربع وستين وثلاثمئة عن ثلاث وستين سنة ومدته تسع وعشرون سنة.

الرابع والعشرون من الخلفاء العباسيين: الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع، بويح له بالخلافة سنة أربع وستين وثلاثمئة. كان مربوعاً، أشقر، كبير الأنف، في خلقه حدة شديدة، وكان شديد القوة، كريماً، شجاعاً، بطلاً، جواداً. توفي الطائع سنة ثلاثمئة وثلاث وتسعين عن ثلاث وسبعين سنة ومدة خلافته سبع عشرة سنة.

الخامس والعشرون من الخلفاء العباسيين: القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر. بويح له بالخلافة سنة ثلاثمئة وإحدى وثمانين. كان أبيض، كبير اللحية، دائم التهجد، كثير الصدقات، له دين متين لكن ليس له من الخلافة إلا اسمها. توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة عن ست وثمانين سنة ومدة خلافته إحدى وأربعون سنة.

السادس والعشرون من الخلفاء العباسيين: القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله. بويح له بالخلافة يوم موت أبيه. كان ولي عهده في حياته، كان جميلاً، مليح الوجه، ديناً، ورعاً، زاهداً، عالماً، قوي الدين، واليقين بالله، كثير الصدقات مؤثراً للعدل وقضاء الحوائج من خير الخلفاء لكن الوقت لم يعاونه وفي أيامه كان ابتداء الدولة السلجوقية وانقراض بني

الوصول

إلى القمة

من بيان سيد البشر ﷺ

عن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه قال: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلماً فصبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وأحدثكم حديثاً فاحفظوه قال: إنما الدنيا لأربعة نفر، عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء» رواه الترمذي في سننه. وعلى هذا النحو الذي شرحه النبي ﷺ تنقسم همم العباد وأحوالهم في هذه الدنيا، نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة.

كيف أصل إلى القمة

كن على علم أخي المسلم أنك لن تصل إلى القمة بالراحة والتنعيم والرفاهية، وأن أجر المطيع المقبل على الخير الذي يجاهد نفسه وشيطانه كبير إن أخلص نيته لله وكلما كسر نفسه وخالفها في اجتناب المحرمات والالتزام بالطاعات كان في خير وثواب إن



علم أفضل من عبادة سبعين سنة - أي من العبادات الزائدة عن المفروضات - التي يتعبد الرجل بها بغير علم ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر/ ٩ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسَوَّى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ سورة الرعد/ ١٦.

ومن كلامه أيضاً: «يا ولدي إن الدنيا خيال، وما فيها زوال، يا ولدي همة أبناء الدنيا دنياهم، وهمة أبناء الآخرة آخرتهم، إياك والدعوى الكاذبة، واجعل اعتقادك اعتقاداً ثبوتياً لا يتغير، واشغل ذهنك عن الوسواس الشيطانية، وحذر نفسك من مصاحبة صديق سوء فإن عاقبة مصاحبته الندامة والتأسف يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿يَوَلَّىٰ يَتِي﴾ لَمْ أَقْنِدْ فَلَانَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ سورة الفرقان، وقال الله تعالى: ﴿قَالَ يَنْلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُتَسَّ الْقَرْيُنُ ﴿٢٨﴾﴾ سورة الزخرف فاحفظ نفسك من القرين سوء لكيلا تخاطبه متأسفاً على مقارنته حين الوقوف يوم القيامة بما في هاتين الآيتين، وهناك ندامتك لا تنفع، وكلامك لا يسمع».

أسباب انحطاط الهمم

حتى تكون أبعد عن انحطاط الهمم ينبغي أن تتعرف على أسبابها منها:

- الوهن: فسره النبي عليه الصلاة والسلام ب: «حب الدنيا وكرهية الموت» رواه أبو داود.

- الفتور: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي، فقد أفلح، ومن كانت فترته إلى غير ذلك، فقد هلك» رواه أحمد.

- العجز والكسل: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ لِنُعَاثِهِمْ فَتَبَطُّهُمْ وَقِيلَ أَعُدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ سورة التوبة. وغير ذلك الكثير مما يدفع بهمنا إلى الحضيض. ■

شاء الله. ويا حسرة المتكاسل الذي أقبل على الدنيا وأهمل أمر الآخرة فيوم القيامة ندمه وحزنه لن ينفعه، وما سبيله للنجاة من هذا الموقف إلا بتهديب نفسه وتربيتها الآن قبل أن يفوت الأوان، ولنا لقاصر الهمة نصائح تعينه إن شاء الله على رفعها، وأولها مجاهدة النفس فكما يقول أهل العلم:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تقطمه ينفطم

ثم اعتراف الشخص بقصور همته وتقصيره، كذا قراءة سير العلماء وأهل السلف الصالح وما وصلوا إليه بإخلاصهم، ثم صحبة أهل الهمة العالية فإن صاحب صاحب إما إلى الخير وإما إلى الشر. والابتعاد عما تعلم أنه يهبط همتك ويلجؤها إلى الكسل.

ولنتذكر دائماً أن الصحابة والسلف الصالح لو كانوا كسالى يقدمون الراحة على الدعوة لما وصلت الدعوة الإسلامية إلى بلاد الصين والأندلس وغيرها، فتحمدهم الله تعالى الذي أنعم علينا بهؤلاء الرجال.

لا تكن دنيء الهمة

قال الإمام أحمد الرفاعي: «أي أخي لا تجعل غاية همتك ومنتهى قصدك أن تمر على الماء، أو تطير في الهواء، يصنع الطير والحوث ما أردت، طر بجناح همتك إلى ما لا غاية دنية له، العارفون تجردوا عن الدنيا، وطلبوا رب العالمين أي رضاه تعالى، تجردوا عن النفس والولد».

وقال في موضع آخر: «أي سادة تقولون قال الحارث، قال أبو يزيد، قال الحلاج، ما هذا الحال قبل هذه الكلمات؟ قولوا قال الشافعي، قال مالك، قال أحمد، قال نعمان، صححوا المعاملات وبعدها تفكها بالمقولات الزائدة، قال الحارث وأبو يزيد لا ينقص ولا يزيد، وقال الشافعي ومالك أنجح الطرق وأقرب المسالك، شيدوا دعائم الشريعة بالعلم والعمل، وبعدها ارفعوا الهمة للغوامض من أحكام العلم وحكم العمل، مجلس

اسمه ونسبه

هو الصحابي الجليل والإمام النحرير والسيد العظيم حبر الأمة المحمدية العالم العامل الفذ ترجمان القرآن وإمام المفسرين القدوة الحجة الثبت الثابت ابن عم رسول الله ﷺ وحسبك بهذا النسب المصون فخراً وعزاً، فهو عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي رضي الله عنه وأرضاه.

ولد بالشعب وهو شعب أبي طالب الذي آوى إليه الرسول ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم.

مولده

وكان مولده قبل الهجرة المشرفة بثلاث سنين وتوفي عليه الصلاة والسلام ولابن عباس ثلاث عشرة سنة ولكنه حصل فيها كثيراً من العلم والخير والدراية فشب عالماً وليثاً ضرغاماً قد أمسك بالمجد من أطرافه حسباً ونسباً وعلماً واستقامة.

صفته

لقد كان الإمام الكبير سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مجعاً للفضائل خَلَقًا وَخُلُقًا إذ كان إماماً جليلاً عظيماً مبعجلاً فخماً محترماً كامل العقل ذكي النفس، حتى أطلق عليه سيدنا عمر تلك التسمية المشهورة حيث قال فيه: «فتى الكهول» لما ظهر منه من وفور العقل وغزارة العلم وعلو القدر، إضافة إلى ذلك فقد وهبه الله جمالاً وبهاءً فكان وسيماً جميلاً صبيح الوجه أبيض مشرباً حسن الثغر بهي الطلعة مديد القامة، حتى قال فيه أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله عنه مرة: «إنك لأصبح فتياننا وجهاً وأحسنهم عقلاً وأفقههم في كتاب الله عز وجل».

علمه وفهمه

لقد بلغ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرتبة مرموقة في العلم والفهم حتى اجتمعت فيه وهو في سن الشباب حكمة الشيوخ الفضلاء وأناتهم أي حلمهم، مما دفع الخليفة

حَبْرُ الْوُسْمَةِ

وترجمان القرآن





ومما جاء في فضله أيضاً ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله، فقال عمر: إنه ممن علمتم. قال ابن عباس: ودعاهم ذات يوم فأدخلني معهم فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليريهم، فقال عمر: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾ سورة النصر، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً فقال لي: أذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه به قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾ فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول.

وفاته

لقد عاش ابن عباس عمره المديد بفيض علماً وحكماً وينشر المعرفة بين الناس فيفوح عبيره وأريجه في أقطار البلاد حتى وافاه الأجل سنة ثمان وستين من الهجرة عن إحدى وسبعين سنة من عمره، وكانت وفاته بالطائف فلما خرجوا بنعشه جاء طائر عظيم أبيض حتى خالط أكفانه ثم لم يروه فكانوا يرون أنه علمه.

وفي السير عن سالم الأفطس عن سعيد قال: مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجاً منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدري من تلاها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۖ﴾ سورة الفجر/ آية ٢٧ - ٣٠.

رضي الله عنك يا ابن عباس ونفعنا بك وجمعنا بك في جنات النعيم. ■

الفاروق عمر رضي الله عنه لأن يحرص على مشورته في الأمور فيدعوه وهو فتى للمعضلات من الأمور وحوله أهل بدر وأكابر المهاجرين والأنصار من أصحاب الرسول ﷺ، وما ذاك إلا لدعاء الرسول ﷺ له بالحكمة، فقد أخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس أنه قال: مسح النبي ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة، وفي حديث آخر عند الحاكم أن رسول الله ﷺ دعا لابن عباس فقال: «اللهم علمه تأويل القرآن» وفي رواية أخرى أنه دعا له فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وقد تحقق في ابن عباس دعاء الرسول ﷺ حتى غدا عالماً وأيما عالم نمت معارفه وتوسعت علومه ومداركه وحكمته وكان منذ نشأته لا ينفك يدور ويبحث عن العلوم ويلتقطها أنى وجد لذلك سبيلاً إذ كان يجيء فيستأذن بالمبيت في بيت خالته ميمونة زوج النبي ﷺ ليرى ما يفعل رسول الله ﷺ بالليل فيتعلم منه ويقتدي بهديه الشريف، وكان يكثر من سؤال أصحابه عليه الصلاة والسلام وتراه يقول عن نفسه: «فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتي إليه وهو قائل في الظهيرة فأتوسد رداي على بابه يسفي الريح علي من التراب حتى ينتهي من مقيله ويخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا أرسلت إلي فأتيك فيقول: لا أنت أحق بأن أسعى إليك فأسأله عن الحديث وأتعلم منه».

جملة من مناقبه

لقد كان الإمام ابن عباس رضي الله عنهما إضافة إلى ما مر ذكره على جانب عال وكبير من الأخلاق والتدين والوجود والسخاء فكان يفيض على الناس كرمًا وسخاءً بالمال والأعطيات، كما يفيض عليهم بالعلم والمعرفة. وكان عابداً قانتاً زاهداً خاشعاً أواباً لله عز وجل كثير البكاء إذا صلى وإذا قرأ القرآن، يقوم بالليل ويصوم بالنهار، حدث عنه بعض من رافقه فقال: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفاً حرفاً ويكثر في ذلك من النشيج والبكاء، وعن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وأسفل عينيه مثل الشراك البالي من البكاء.

همم شامة

الحمد لله خلق الخلق، وقدر لأوليائه أن يكونوا من خيار عباده، ليكونوا للعالمين في شم الذرى، ويظهروا بدينهم على كل القرى، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير من وطئ الثرى، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أسود الثرى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الهمة العالية شرف ومقصد، الهمم تعلق بالأمم إلى أعالي القمم، وتوصل إلى معالي الأمور ومحاسن الشيم. فقد روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لا تصغرن هممكم، فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم» رواه الماوردي.

فإن الصحابة الكرام رضي الله عنهم قد ضربوا لنا أعجب الأمثلة في الهمة العالية، سواء كان في الجهاد في سبيل الله، والدعوة إلى الله، أو في طلب العلم، وغير ذلك، وكذا سار التابعون على منوالهم، وإليكم بعضاً من النماذج التي تدل على علو هممتهم.

أبو أيوب الأنصاري

واسمه خالد بن زيد بن كليب الخزرجي، ففي قصة مشهورة أن أبا أيوب الأنصاري قصد عقبة بن عامر بمصر ليسأله عن حديث سمعه من النبي ﷺ، حتى إذا وصل إلى منزل عقبة بن عامر خرج إليه فعانقه، وقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال:



أقصه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة، قال: قلنا: كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلاً بهماً؟ قال: «بالحسنات والسيئات» رواه أحمد والحاكم والطبراني.

أنس بن النضر

عن أنس رضي الله عنه قال: «غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضاً وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته بينانه، قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ سورة الأحزاب/ ٢٣، إلى آخر الآية» رواه البخاري.

ففي أيامنا هذه أصيب المسلمون إلا من رحم الله بدنو الهمم، والعودة عن معالي الأمور والاشتغال بالدنيا وملذاتها، والهمة تضعف بضعف العلم ونقص الإيمان، فكلما زاد العلم بالله ودينه زاد الإيمان وعلت الهمة، وهذا سر علو همة الصحابة والتابعين والسلف الذين امتد سلطانهم مشارق الأرض ومغاربها، فهمة المسلم إنما تضعفها المعصية والجهل بحقائق الدين. ■

حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه منه غيري وغيرك في ستر المؤمن. قال عقبة: نعم، سمعت الرسول ﷺ يقول: «من ستر مؤمناً في الدنيا على خزية، ستره الله يوم القيامة»، فقال أبو أيوب: صدقت، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته راجعاً إلى المدينة، متحملاً مشقة السفر ووعرة الطريق وأخطار المفاوز والقفار.

سعد بن خيثمة

عن سليمان بن بلال رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعاً الخروج معه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فأمر أن يخرج أحدهما، فاستهما، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد رضي الله عنهما: إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم، فأقم مع نسائك، فقال سعد: لو كان غير الجنة لأثرتك به، إني أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما، فخرج سهم سعد، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فقتله عمرو بن عبد ود، رواه الحاكم.

جابر بن عبد الله الأنصاري

عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله ﷺ، فاشتريت بعيراً، ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يظاً ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثاً بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ ولم أسمع في القصاص، فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلاً بهماً»، قال: قلنا: وما بهماً؟ قال: «ليس معهم شيء ثم يناديهم - أي مَلِكٌ يُخَبِّرُ عن الله - بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار - أي من المسلمين ممن استحق العذاب - أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق، حتى

والولايات المتحدة أكبر دول منتجة للفاصوليا في العالم.

فوائد الفاصوليا البيضاء

تحتوي الفاصوليا البيضاء على نسبة عالية من البروتين والألياف لذلك تهضم ببطء وتقلل من رغبة الجوع. وحمض الفوليك في الفاصوليا يساعد على تحسين صحة القلب وأيضاً حمض الفوليك مفيد للنساء الحوامل خاصة لدماغ الطفل.

كما أنها مصدر جيد للطاقة حيث تحول الكربوهيدرات إلى طاقة. فالفاصوليا البيضاء طعام مغذ لصحة العضلات. وتعمل الألياف على تحسين الجهاز الهضمي ويفضل تناولها مع السلطات.

خصائص مضادة للسرطان

تحتوي الفاصوليا البيضاء وغيرها من البقوليات على مواد مضادة للأكسدة ومن المعروف عنها أن لها خصائص مضادة للسرطان. عندما تحدث خلايا الجسم عملية التمثيل الغذائي تنتج ما يسمى بالجذور الحرة وهذه الجذور تساعد في الإصابة بالسرطان وأمراض الشيخوخة المزمنة. وتعمل المواد المضادة للأكسدة على التخلص من الجذور الحرة ومقاومة آثارها

فوائد الفاصوليا البيضاء للجسم

تعد الفاصوليا البيضاء من «السوبر فود» بسبب قيمتها الغذائية العالية فهي غنية بـ حمض الفوليك والبروتين والكربوهيدرات والألياف وبالتالي فهي غذاء أساسي. وهي وجبة سهلة التحضير ومن السهل طبخها. وقد سميت الفاصوليا البيضاء بهذا الاسم لأنها ذات شكل محدب مثل الكلى وهي من أفضل الأطعمة التي تساعدك على فقدان الوزن وذلك لأنها تحتوي على نسبة عالية من الألياف وبالتالي تعطي شعوراً بالشبع لمدة أطول. وتحتوي الفاصوليا البيضاء أيضاً على العديد من العناصر الغذائية مثل المعادن والفيتامينات والبروتينات.

تمد الفاصوليا البيضاء الجسم بالعديد من الفوائد الصحية فهي تنتج الألفا أميليز الذي يساعد في تنظيم تخزين الدهون في الجسم. كما وتمده بالمغنسيوم وهو معدن متعدد الفوائد.

تعد أول دولة تزرع الفاصوليا البيضاء هي بيرو ثم ظهرت بعدها في أمريكا الجنوبية وإسبانيا حتى أصبحت الفاصوليا البيضاء وجبة شعبية ومعروفة للجميع في مناطق مختلفة وذلك نظراً لأن لها طعماً رائعاً. وتعد الصين والهند وإندونيسيا والبرازيل

الفاصوليا البيضاء





بالسكتة الدماغية والنوبات القلبية وأمراض الأوعية الدموية. تحتوي الفاصوليا على نسبة عالية من المغنيسيوم وبالتالي تعمل على تنظيم عمل القلب والأوعية الدموية.

عملها في تحسين القدرات الإدراكية

الفاصوليا البيضاء غنية بفيتامين ب ١ «الثيامين» وهو عنصر ضروري لتشكيل خلايا المخ وعنصر أساسي في تركيب الإستيل كولين والذي يعمل على تحسين الذاكرة. عند تناول كوب من الفاصوليا البيضاء يوميًا يساعدك في تحسين القدرات الإدراكية بشكل صحيح.

عملها في التخلص من السموم

تحتوي الفاصوليا البيضاء على الموليبيدينوم وهو معدن قوي يساعد في تكاثر إنزيم الكبريتيت. وإذا كنت تعاني من حساسية الكبريتيت قد يقوم جسمك برد فعل مثل الصداع أو التوتر أو زيادة ضربات القلب.

وتعد الفاصوليا البيضاء هي واحدة من أكثر المواد الغذائية احتواءً على الموليبيدينوم وبالرغم من أنه معدن غير معروف للجميع إلا أنه صحي للغاية. فهو يعمل على تنشيط إنزيمات التخلص من السموم ومنها ألدهيد أوكسيديز. يعمل ألدهيد أوكسيديز على محايدة الأسيتالدهيد وأحد المواد المسرطنة في الجسم وقد يزيد مع إدمان التدخين.

يدخل الكبريتيت في الأطعمة مثل السلطات والأطعمة الجاهزة. تحتوي الفاصوليا على نسبة عالية من معدن الموليبيدينوم وهو عنصر أساسي لإنتاج إنزيم أوكسيديز الكبريتيت والذي يعمل على التخلص من السموم. وينبغي أن يتجنب الأفراد الذين يعانون من الصداع أو زيادة ضربات القلب تناول كميات كبيرة من الفاصوليا وذلك لأن الكبريتيت رد فعل عكسي على أجسامهم.

الضارة.

والفاصوليا مصدر غني بالمنجنيز وهو أحد المواد المضادة للأكسدة التي توفره للجسم. وتساهم في إفراز إنزيم ديسموتاز العامل على التخلص من الجذور الحرة وتقوية الخلايا. وبالإضافة إلى المنجنيز تحتوي أيضًا على فيتامين «ك» والذي يحمي الخلايا من الأكسدة وتقليل خطر الإصابة بالسرطان.

الفاصوليا البيضاء غنية بالألياف

تعد الفاصوليا البيضاء مثلها مثل بقية البقوليات تحتوي على الألياف الغذائية سواء كانت القابلة للذوبان أم غير القابلة للذوبان. وعند تناول ما يعادل كوبًا من الفاصوليا المطبوخة يحصل الجسم على ما يقرب من ٤٥ ٪ من الألياف التي يحتاجها الجسم يوميًا. وتعمل الألياف على التخلص من الأحماض الصفراوية التي توجد في الجسم. وتعمل الألياف غير القابلة للذوبان على منع تشكيل الكوليسترول الضار في الجسم وتمنع الإصابة بالإمساك لأنها تساعد في تسهيل عملية الهضم. وتمنع الإصابة ببعض المضاعفات الأخرى مثل التهابات القولون.

منافعها للقلب

الفاصوليا البيضاء غنية بفيتامين ب ٩ ويسمى حمض الفوليك وتحتوي على نسبة دهون صغيرة مما تساعدك على الاحتفاظ بقلب صحي. يقلل حمض الفوليك من معدل الأحماض الأمينية في الدم حيث إن زيادة الأحماض الأمينية تؤدي إلى الإصابة بالنوبات القلبية وعند تناول كوب واحد من الفاصوليا يمد الجسم بحوالي ٥٠ ٪ من حمض الفوليك.

الألياف التي توجد في الفاصوليا تعمل على تقليل نسبة الكوليسترول. كما أن حمض الفوليك يساعد على تقليل مستوى الحمض الأميني وبالتالي يقلل من خطر الإصابة



للشمس وقد تؤدي إلى التجاعيد. وبالإضافة إلى ذلك تمد الفاصوليا البيضاء الجسم بالنحاس والزنك والبروتينات التي تمنع من حصول التجاعيد المبكرة في البشرة.

الفاصوليا مفيدة لوظائف الدماغ

تحتوي الفاصوليا على فيتامين «ك» والذي يعمل على تحسين وظائف الجهاز العصبي والدماغ وغلاف المايلين. ويحتاج غلاف العصب الخارجي إلى الدهون الإسفنجية لكي ينمو بشكل صحيح.

ومن المعروف أن فيتامين «ك» يساعد في تشكيل الدهون الإسفنجية وبالتالي يساعد على تحسين أداء الدماغ. وتعد



تخزينها للطاقة في صورة دهون

تعمل الفاصوليا البيضاء عمومًا على تقليل نسبة السكر في الدم وبالتالي تساعد في فقدان الوزن. فعند زيادة نسبة الكربوهيدرات تؤدي إلى زيادة السكر في الدم ويفرز البنكرياس هرمون الأنسولين ويعمل على تخزين السكر على شكل دهون. وتعمل الأطعمة التي تحتوي على نسبة قليلة من السكر مثل الفاصوليا على حدوث تأثير عكسي.

بالإضافة إلى أن الفاصوليا تمد الجسم بالألفا أميليز والتي يبطئ من امتصاص الكربوهيدرات وبالتالي يساعد في فقدان الوزن بصورة فعالة.

الفاصوليا البيضاء مصدر غني بالمغنيسيوم

تمد الفاصوليا البيضاء الجسم بالمغنيسيوم والذي له العديد من الوظائف الصحية للجسم. فهو يحافظ على صحة الأعصاب والعضلات والخلايا وتقليل التوتر وأيضًا عنصر هام لصحة العظام.

عند اتباع نظام غذائي يحتوي على البقوليات مثل الفاصوليا والتي تحتوي على المغنيسيوم قد تحمي الجسم من أعراض نقص المغنيسيوم والتي قد تسبب الأمراض التالية مثل الإسهال واضطرابات في الجهاز الهضمي ومرض السكر.

تعمل المواد المضادة في الأكسدة التي توجد في الفاصوليا البيضاء على تحسين صحة البشرة

تمد الفاصوليا البيضاء الجسم بالعديد من المواد المضادة للأكسدة والتي تساعد في الحفاظ على الصحة. وتحمي خلايا الجسم من الجذور الحرة. حيث تعمل الجذور الحرة على تشكيل الخلايا السرطانية أو الإصابة بالجلطة أو تصلب الشرايين أو التهابات في المفاصل وأمراض القلب واضطرابات الجهاز المناعي والزهايمر.

وبالإضافة إلى أن الفاصوليا البيضاء تحمي الجسم من كل هذه الأمراض فإن لها فوائد جمالية فهي تؤخر ظهور علامات الشيخوخة على البشرة وتحمي البشرة عند التعرض لأشعة الشمس وتعالج الالتهابات التي تحدث للبشرة نتيجة التعرض



العظام. وثبت علمياً أنه عند نقص فيتامين «ك» عند النساء بعد انقطاع الطمث يؤدي إلى الإصابة بهشاشة العظام لذلك يفضل تناول المزيد من الأطعمة التي تحتوي على فيتامين «ك».

كيف يمكنك تحضير الفاصوليا البيضاء؟

يمكنك شراء الفاصوليا البيضاء جافة ومعبأة في علب. يفضل نقع الفاصوليا الجافة في الماء ليلة كاملة وغسلها جيداً ثم غليها في صباح اليوم التالي حتى تنضج تماماً. يمكنك تناول الفاصوليا البيضاء بمفردها أو إضافتها إلى الحساء أو إدراجها في أطباق المعكرونة.

آثارها المضرة

هي ككثير من الأطعمة التي ينبغي الاعتدال في تناولها وذلك لأنها تحتوي على نسبة ألياف عالية وقد تؤدي إلى اضطرابات في المعدة وقد تؤدي إلى الغثيان أو القيء وتقلصات المعدة أو الإسهال، لذلك ينصح الأطباء إضافة الكمون والقليل من الزنجبيل أو الفلفل الأسود أثناء طبخها. ■

الفاصوليا أيضاً مصدراً جيداً للثيامين وهو عنصر مهم لتحسين وظائف الإدراك. ويعمل هذا الفيتامين على تقوية إستيل كولين وهو ناقل عصبي مفيد للذاكرة وعدم وجوده يؤدي إلى الإصابة بعلامات الشيخوخة مثل الزهايمر.

عملها على تنظيم السكر في الدم

تحتوي الفاصوليا على الألياف القابلة للذوبان وبالتالي تقلل من معدل استقلاب الكربوهيدرات. وتعمل البقوليات عمومًا على التحكم في مستوى السكر في الدم بعد تناول وجبة الطعام. وأيضًا تحتوي على نسبة عالية من البروتين.

عملها على تحسين أداء الجهاز الهضمي

تساعد الألياف القابلة للذوبان التي توجد في الفاصوليا على تنظيم حركة الأمعاء وذلك بزيادة كمية البراز. وعند تخمر الألياف في الأمعاء الغليظة يساعد في احتفاظ الجسم بالبكتيريا الجيدة في الجهاز الهضمي. ويرتبط انتظام حركة الأمعاء بتقليل التعرض لأمراض القلب والسرطان.

عملها على تدعيم الطاقة

تحتوي الفاصوليا على نسبة عالية من الحديد وبالتالي يزيد من مستوى الطاقة. فالحديد ضروري لعملية التمثيل الغذائي وإنتاج الطاقة في الجسم، ويساعد على نقل الأوكسجين في جميع أنحاء الجسم ويساهم المغنيسيوم أيضًا في زيادة الطاقة.

وكما تعد الفاصوليا مصدراً جيداً للبروتين حيث تحتوي على كميات عالية كاللحوم أو الألبان وعند الجمع بين الفاصوليا والأرز تحصل على وجبة متكاملة.

عملها على تقوية العظام

تحتوي الفاصوليا على المنجنيز والكالسيوم وهذه العناصر تساعد في الحصول على عظام قوية وبالإضافة إلى ذلك تمنع هذه المعادن الإصابة بهشاشة العظام. وتعد الفاصوليا مصدراً جيداً لحمض الفوليك وأظهرت الأبحاث أن تناول كميات قليلة من حمض الفوليك يؤدي إلى زيادة مستوى الحمض الأميني وبالتالي يزيد من كسور العظام والذي قد يؤدي إلى هشاشة



وأتم التسليم على التقليل من التمتع في الدنيا والزهد فيها، والقناعة بالقليل من الطعام والشراب فقد جاء الهدي النبوي بأداب يتدبر بها المسلم أمر طعامه وشرابه الذي هو أساس الصحة، فإنه ﷺ قد عالج الأمراض النفسية والعصبية والعضوية وقدم الوسائل الوقائية لذلك، فما أوجنا إلى تطبيق تعاليمه لحفظ صحتنا وقوتنا.

ويروى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها أخبرت عن سيرة النبي ﷺ في طعامه وشرابه فقالت: لم يمتلئ جوف النبي ﷺ شبعاً قط وإنه كان في أهله لا يسألهم طعاماً، ما أطعموه أكل وما سقوه شرب.

وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء» وفي هذا الحديث حض على القناعة بالقليل من الطعام والشراب.

وخلاصة ما يذكره الأطباء المتخصصون في ذلك -تصديقاً للحديث- أن الإسراف في الطعام هو سبب حقيقي لمرض البدانة، فبعض الناس لا يملك نفسه عند الطعام والشراب،

قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ سورة الأعراف، وقال النبي ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم أكالات يقرن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه» رواه البيهقي.

قوله عليه السلام: «حسب ابن آدم أكالات» أي يكتفيه لقيمات وهي ما دون الإحدى عشر. يقرن صلبه أي تحفظ له قوة جسده.

يعد هذا الحديث الذي أخبر به النبي الكريم علامة بارزة في حفظ صحة الجهاز الهضمي وبالتالي وقاية الجسم كله وحفظ صحته وقوته وقد سبق الإسلام العلم الحديث منذ أكثر من أربعة عشر قرناً إلى تبيان أهمية التوازن في تناول الطعام والشراب وحذر من خطر الإسراف بهما ومن الأثر المضر على صحة الإنسان. واليوم تأتي التكنولوجيا وما وصل إليه الطب الوقائي الحديث وعلم الصحة لتؤكد صحة هذه النفاثس.

وفي هذا الحديث حض نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة

إلى أصحاب البطون الكبيرة

رولا جانودي





تزداد المقاومة التي يلقاها الدم بعد ضخه داخل الشرايين.

- التأثير على صحة العظام والمفاصل :

البدانة تؤثر على العظام والمفاصل بشكل كبير جداً، حيث تعاني المفاصل خصوصاً مفاصل الركبة والقدمين نتيجة للحمل الزائد عليها، وتزداد هذه المعاناة كلما زاد الوزن، حيث يشكو الشخص من آلام المفاصل، خاصة أثناء المشي وقد يشكو من آلام بمفصل الحوض أو بمؤخرة العمود الفقري.

- السكري :

إن البدانة تزيد من مقاومة الجسم لهرمون الأنسولين الخاص بدخول السكريات إلى خلايا الجسم التي تستخدم الجلوكوز كمصدر للطاقة بالإضافة إلى عدم حرق الجلوكوز بالكميات الكافية مما يترتب على ذلك زيادة نسبة السكر في الدم وتسببه بمشاكل صحية عديدة.

- الكسل عن العبادات :

فمن سار في طريق التخمّة وصار يأخذ من الطعام أكثر مما يحتاج ويحشو معدته بها يرتخي جسده وتحدّر أعضاؤه فيكسل عن العبادة. والإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه يقول في الشبع: «الشبع يثقل البدن ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة».

فالإسلام يحث على الاكتفاء بالقليل من الطعام فإن ذلك أفضل للمؤمن وأليق به لأن القناعة باليسير هي حال المؤمن الكامل.

ويقول طبيب العرب الحارث بن كلدة: المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء.

قد قدّم هدي النبي محمد ﷺ جملة من الأسس والمبادئ التي تنظم تعامل الإنسان مع الغذاء وعدم الإسراف في تناوله والاعتدال فيه. ■

ويأكل كثيراً ولا يقوم عن المائدة حتى يمتلئ، فيكون همه بطنه وبعد الأكل يصاب بالكسل والخمول والعجز وكثرة النوم.

إن الإكثار من الطعام ليس من الأمور المحمودّة شرعاً حيث يتسبب بمردود عكسي على الإنسان وقال بعض العرب: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع» ولو حفظ المرء هذه الوصية الثمينة لحفظ نفسه من كثير من الأمراض والآلام ولما أزهق معدته بهضم الطعام الكثير الفائض عن حاجة نفسه فالبدانة ليست مجرد تشويه لجمال أجسامنا بل لها مخاطر صحية عديدة.

من جملة الأمراض التي تسببها التخمّة

- أمراض القلب :

تعتبر البدانة عاملاً خطراً ومباشراً للإصابة بأمراض القلب والشرايين وارتفاع نسبة الدهون الضارة والكوليستيرول الضار في الدم وتؤدي إلى انخفاض نسبة الكوليستيرول النافع ويزداد خطر الإصابة عندما تتركز البدانة في منطقتي الصدر والبطن.

وقد أشارت دراسات كثيرة بأن معدل حدوث أمراض القلب والشرايين قد تتضاعف إلى ثلاثة أضعاف عند البدناء عن غيرهم.

- متلازمة تكيس المبايض :

تعاني ٥٠ - ٧٥ ٪ من الإناث المصابات بالبدانة من متلازمة تكيس المبايض والتي تسبب عدم الانتظام في الدورة الشهرية، وتعتبر متلازمة تكيس المبايض سبباً رئيسياً للعقم لدى النساء.

- ارتفاع ضغط الدم :

يزداد ضغط الدم لدى المصابين بالبدانة بسبب وجود نسبة عالية من الدهون في الجسم خاصة في الدم مما يعرض هؤلاء لتصلب الشرايين بسبب تراكم الكوليستيرول «أحد أنواع الدهون» مما يعمل على إعاقة مرور الدم في الشرايين وبالتالي

انظر إليها... بعين علمية!

ما هو سبب رائحة التراب عند الأمطار الأولى؟

بعد حرارة الصيف المرتفعة والجفاف الذي لحق بالعديد من الحقول، ها هي الأمطار تعود، برائحتها الزكية، لتروي الأرض. نعم، إنها الأمطار الأولى، أعرفها من رائحتها، ولكن استوقفني سؤال عندما بدأت أتقدم بمراحل الدراسة. الأمطار ليست إلا ماء، ومن المعروف أن الماء لا رائحة له كتلك الرائحة! فما هي هذه الرائحة التي تترافق مع الأمطار الأولى؟

تبدأ العملية في أيام الصيف، إذ تفرز بعض النباتات، عندما ترتفع الحرارة، مادة دهنية أطلق عليها عام ١٩٦٤ اسم «بتريكور». وفي فترة الجفاف، يمتص التراب والحجارة والصخور هذه المادة الدهنية. وعندما يبدأ الحر بالانحسار وتبدأ فترة البرودة، تحاول بعض الميكروبات الموجودة طبيعياً في التراب «*Streptomyces coelicolor*» أن تتأقلم مع المناخ الجديد مطلقة في التراب مادة الجيوسمين «*geosmin*» التي تتصل بدورها بمادة البتريكور الدهنية. يتميز هذا التركيب الجديد برائحة جميلة قريبة من رائحة التراب. وعندما تبدأ الأمطار الأولى، تسبب قوة قطرات الماء الهائلة بتطاير هذه المادة في الهواء فتشم رائحة تراب.



لماذا نبكي عند تقطيع البصل؟

هل تعاني من الدموع الغزيرة عندما تقطعين البصل؟ هل تساءلت يوماً عن السبب؟ إليك التفسير العلمي للدموع وكيف يكمن تجنبها.

يتسبب تقطيع البصل بتمزيق الخلايا النباتية فيه مما يحرر بعض المواد التي تكون محبوسة بداخل هذه الخلايا. وعندما تلتقي هذه المواد مع الماء الموجود في البصل والأكسجين الموجود في الهواء، نحصل على أوكسيد الكبريت بعد سلسلة من التفاعلات الكيميائية «*sulfur trioxide*». وهذا الأخير يتحول سريعاً إلى غاز ويتطاير في أرجاء المكان. وعندما يلتقي أوكسيد الكبريت بالسائل الذي يحمي ويرطب العينين، يتحول إلى حامض الكبريت «*sulfuric acid*» مما يتسبب بارتفاع نسبة الحموضة في القرنية. وكردة فعل على ذلك، تذرّف العين الدموع لتصريف هذا الحمض وإعادة حموضة القرنية على ما كانت عليه.

يمكن تجنب الدموع عند تقطيع البصل من خلال نقع القطع الكبيرة بالماء لفترة قبل القيام بفرمها إلى قطع صغيرة، كما يمكنك باستمرار ترطيب السكين بالماء. وذلك لأن غاز أوكسيد الكبريت قابل للذوبان بالماء، فنتجنب بذلك تطايره في المكان والتقاءه بالقرنية.



ولكن هناك عدد من الفاكهة التي لا تتأثر بوجود الإيثيلين للنضوج. في هذه الحالة، لا ينفع وجود التفاح لتسريع نضوجها مثل الفراولة والتوت والعنب. فهذه الأخيرة، على عكس الموز والتفاح مثلاً، لا تتابع نضوجها بعد القطاف وبالتالي لا تتأثر بوجود الإيثيلين. فإذا قطفنا العنب قبل نضوجه، لن نتمكن من أكله ولو بعد مرور عدة أسابيع، أما الموز والتفاح فنرى أنه حتى بعد القطاف، يتابعان في النضوج حتى يصبح باستطاعتنا أكلهما.

يمكن الحد من مفعول التفاح على سائر الفواكه من خلال الحد من انبعاث الإيثيلين. وذلك من خلال تخزين الخضار والفاكهة في البراد حيث الحرارة أدنى بـ ١٠ درجات مئوية.

هذه هي قصتي إذاً مع العلوم، فما هي قصتكم؟ فاسعوا أحبابي إلى الاستفادة مما تتعلمون فلعلكم تستفيدون منها في أمور كثيرة في حياتكم اليومية وتقيدون غيركم وإخوانكم في الله. شدوا الهمة أيها الشباب واعملوا جاهدين لخدمة دينكم في كل المجالات التي يمكن أن تنفعوا بها. ■

لماذا نضع تفاحة مع غيرها من الفواكه؟

عندما كنت صغيرة، وعندما وصلت إلى عمر بدأت أنتبه فيه إلى ما تفعله أُمِّي في المطبخ وأحاول مساعدتها، لفت انتباهي شيء كانت تفعله باستمرار، كانت تشتري الموز الذي لم يكتمل نضوجه، وتقول لنا «لا تأكلوا منه اليوم، سأضع الموز في سلة على الطاولة مع تفاحة وبعد يومين يصبح الموز جاهزاً للأكل». سألتها في أحد الأيام عن السبب، قالت إن التفاح يساعد الفاكهة على النضوج. في ذلك الوقت كانت هذه الإجابة كافية بالنسبة لي. ولكن بعد حوالي العشرة أعوام، وبتقدير الله تعالى، إذ بي طالبة في العلوم الغذائية، وما هي المعلومة المتعلقة بالتفاح تعود... ولكن هذه المرة بتفسير علمي.

تترافق مرحلة نضوج التفاح مع إطلاق غاز الإيثيلين «ethylene» الذي يعتبر مادة أساسية لبداية نضوج بعض الخضار والفاكهة كالموز والشمش والشمام. فعندما تكون التفاحة بمقربة من الفاكهة، تؤمن لها الإيثيلين الذي يساعدها على النضوج. يمكن استبدال التفاحة بموزة ناضجة، فنضع هذه الأخيرة مع الموز الجديد الذي لم ينضج بعد. إذ إن الموز الناضج له المفعول نفسه للتفاح في هذه الحالة.



غنى الحجار

صوت الساعة





قضية مطروحة

دراسته. عند العشاء تصلي العائلة ثم يتوجه الأولاد لتنظيف أسنانهم يليه قبة ما قبل النوم للأهل يعقبه إعداد كتب النهار القادم ثم النوم. تعود سلمى ووائل للجلوس معاً لمناقشة أمور المنزل ومستجدات العائلة والعمل أو لتهيئة ما يحتاجونه في اليوم التالي. وعند العاشرة - تك تك تك - ينامان.

هذا باختصار يوم سلمى العادي. وبالطبع أحداث أخرى تتداخل مع هذا اليوم على مدار الأسبوع، كدروس الدين التي تحضرها سلمى من درس واحد إلى درسين. «قليل مداوم عليه خير من كثير متروك» كما تقول. بالإضافة إلى المحاضرات الدينية التي يحضرها وائل وحلقات جنان الخير التي يتابعها الأولاد. وكذلك زيارة الأهل يوم الجمعة ومواعيد الأطباء أو إتمام ما يحتاج من المعاملات الرسمية وصلة الأرحام والتلاقي مع الأصدقاء أيام العيد أو في العطل والمناسبات الرسمية. وبالطبع لا ننسى ذكر النشاطات الخيرية الشهرية والأنشطة الكشفية الأسبوعية التي يشارك بها أفراد العائلة جماعة ووحداً.

حال سلمى كحال العديد منا - ذكوراً وإن تغايرت الأولويات لديهم وإنثاءً - إنسانة عادية تفرح وتحزن وتضحك وتبكي وتتعب وتنام وترتاح بل وأحياناً وبسبب ضغوطات المعيشة التي نعيشها معاً يطرأ لها خاطر ترك كل ذلك وراءها والجلوس ليل نهار على الكنبه لكنها لا تفعل لأن المسلم إذا وعد وفى - كما تقول -، وهي لانشغالها بأمور عدة جعلت لكل وقت عملاً. لكن ألا تتضارب المواعيد أحياناً مسببة بانزعاج وكدر؟ بلى من الطبيعي والواقعي فإنها الحياة ولكن غداً يوم آخر. ويقول البعض لسلمى رغم اطلاعهم على مشاغلها: «لا يزال لديك وقت لأمور إضافية!» فتبتسم سلمى للناصحين وتلتفت لمتابعة حياتها.

وبالمقابل إليكم هدى، هي أم لثلاثة أولاد وفي الأربعينات من عمرها كذلك. هي زوجة ووالدة ومديرة منزل. يحيطها ما يحيط بسلمى من متطلبات.

زوج... أولاد... عمل... منزل... طبخ... عائلة... أقارب... جيران... نشاطات... كلها متطلبات إذا ما أجبتها يكاد الوقت لا يسع، لكنها تتخلله بالتنظيم - تنظيم الوقت وتقسيمه بحسب الأولويات، اجعل لكل وقت عملاً تجد بركة في الوقت كما يقال.

إليكم سلمى امرأة عاملة وزوجة ووالدة ومديرة منزل في الأربعينات من العمر - تعب نعم - لكن وقتها غني بأمور طرحتها الحياة أمام دربها فكان لا بد من إجابتها كعزباء في بداية الأمر وشريكة درب مع زوجها لاحقاً.

في الصباح الباكر وعند الساعة الرابعة والنصف - تك تك - تستيقظ سلمى من نومها وتتوضأ لتدعو بوقت انتهاء السحر وابتداء الفجر لاستجابة الدعاء حينها. بعدها تتوجه إلى المطبخ لتحضير لفائف الخبز بالجبن أو اللبنة أو الصعتر لزوجها ونفسها وأولادها. بعد نصف ساعة من الوقت، توقظ زوجها وائل ليتوضأ ويوقظ الأولاد ليصلوا ثم يتجه كل من أفراد العائلة إلى ارتداء ملابسهم.

وتبدأ نقطة الانطلاق عند الساعة السادسة والنصف - تك تك - نهار عمل للجميع، الأولاد في المدرسة ووائل في العمل وسلمى في المكتب الذي يفتح عند الساعة السابعة. وبعد مضي النهار وعند الساعة الثالثة والنصف - تك تك تك - يصطحب وائل سلمى والأولاد وتتوجه العائلة إما لشراء الحاجيات أو إلى المنزل. هناك يصلون صلاة العصر ثم تحضر مائدة الغداء. بعدها تنصرف سلمى لأمور المنزل ووائل لأعماله المكتبية والأولاد لدراساتهم وإتمام وظائفهم. ولا يخلو بعد الظهر من مشاورات بين وائل وسلمى ومناوشات واختلاف آراء ومشادات بين الأولاد بعضهم البعض، هذا لا يساعد ذاك في حل وظيفة الرياضيات وهذه أخذت سوار تلك وهذا كسر قلم ذاك وهذه فقدت كتاب القواعد وغيرها من المشاكل. عند المغرب، يصلي أفراد الأسرة صلاتهم ثم تتضم سلمى إلى وائل لاحتساء شراب البن ومتابعة النشرة الجوية ثم الإخبارية أو لمتابعة ما جد مع الأولاد في حياتهم المدرسية ومساعدة من يحتاج عوناً في



قضية مطروحة

البشرية. فبالنسبة لسلمى، ينطبق على حياتها القول المأثور: «أشغل فراغك بما يفيد كي لا يشغلك بما لا يفيد». أما هدى وعلى الرغم من وجود إيجابيات في حياتها يطغى ضياع الوقت عليها. نعم للتواصل مع الجيران لكن بعيداً عن السطحيات من الأمور والمحرمات. نعم للنوم المريح بعد نهار متعب لكن لا لضيق الفرائض بمسببات الكسل. حتى إن ملء وقتها بتلك الأشياء لا يفسح أمام هدى الفرصة لغيرها كالنشاطات وصلة الأرحام وسوى ذلك مما هو محبب أو واجب. كما أن لغياب التواصل بين هدى وبين زوجها وبين أفراد العائلة ككل من شأنه الانتهاء بالعزلة والوحشة اللتين قد تحدثان اكتئاباً وحزناً. وبالنسبة لإعطاء الأولاد المال لشراء طعام الفطور يومياً وإن رُوِيَ فيه أمر الشرع في مسألة معاملات الصغير فهو مضر في ثلاثة مواضع: الأول توسيع دائرة صرف المال، إذ كثير منا يعيش تحت وطأة الضائقة الاقتصادية. الثاني التأثير السيئ على صحة الأولاد فالعديد منهم يميل إلى شراء الأطعمة غير الصحية وما يعينهم على ذلك غياب رقابة الأهل ومتابعتهم لهم وما يشترونه. والثالث ما تشير إليه كتب تربية الأولاد إلى مساوئ تعويد الولد على حمل المال منذ نعومة أظافره.

انتبه للزمن يمضي ولصوت الساعة يدق تك.. تك.. تك.. تك.. واجعل لكل وقت عملاً فإنك لا تجد بركة في الوقت وحسب بل ووداً وتواصلًا وتقاربًا وثمرًا بل وثمارًا أيضًا. ■

وماكم يوم هدى، تستيقظ عند الساعة العاشرة -تك تك تك- لأنها أطالت السهر لمتابعة ما عرض من مسلسلات جديدة. وفي الاتجاه المعاكس، يستيقظ زوجها عند الساعة ويخرج إلى عمله. أما الأولاد فتوقظهم هي عند السادسة ليلبسوا زي المدرسة ويحصلوا على المال لشراء طعام الفطور، وفور رحيلهم تعود هدى للنوم مجددًا. وفور استيقاظها تشرب القهوة ثم تجتمع بزوجات الجيران في «صباحية» للتعاور عن مستجدات الساعة من أحداث ما شاهدته من مسلسلات الليلة الماضية. فتختلف تلك مع هذه وتقاطع هذه تلك وتغتاب هاتان تلك فور مغادرتها وو... عند الواحدة -تك تك تك- تعود هدى للمنزل لتصلي الصبح قضاء والظهر حاضرًا وتتهكم بإنهاء ما تراكم من أعمال منزل إذ حضرت مساعدة النظافة عند السابعة والنصف لكن هدى كانت نائمة فلم تفتح للأخيرة الباب، يصل الأولاد من المدرسة عند الثالثة والنصف -تك تك تك- فيصلون العصر ويتناولون الغداء بمفردهم حيث إن هدى تناولت فطورها متأخرة فإحساس الجوع لديها بعيد. وبعد الغداء، ينصرفون لدروسهم. أما هدى فتتصل بجهد لشراء حاجيات البيت إذ إن وقتها لم يسع لذلك. تصلي العصر قبل أذان المغرب بقليل ولا تلتفت لاختلاف آراء الأولاد إلا القليل فوقتها لا يسمح. ويحضر جهاد فيصلي أفراد العائلة المغرب. بعدها يتناول الزوج والزوجة العشاء ويجلسان لشرب القهوة ومتابعة الأخبار وبالطبع طرح ما حدث في «الصباحية» وعند العشاء -تك تك تك- تصلي العائلة صلاتها ويذهب الأولاد للنوم بعد تنظيف الأسنان وتحضير كتب اليوم التالي. وبعد مدة، ينام جهاد لكن هدى لا تشعر بالنعاس إذ استيقظت متأخرة. وتستمر سهرتها حتى الثالثة -تك تك تك- ككل يوم ولذا الأسباب وهكذا.

تبقى قضية الوقت شائكة بالنسبة للعديد من أوجه حياتنا إذ تسيرها شؤون عدة أبرزها العمل وطبيعته والمدرسة والنفس



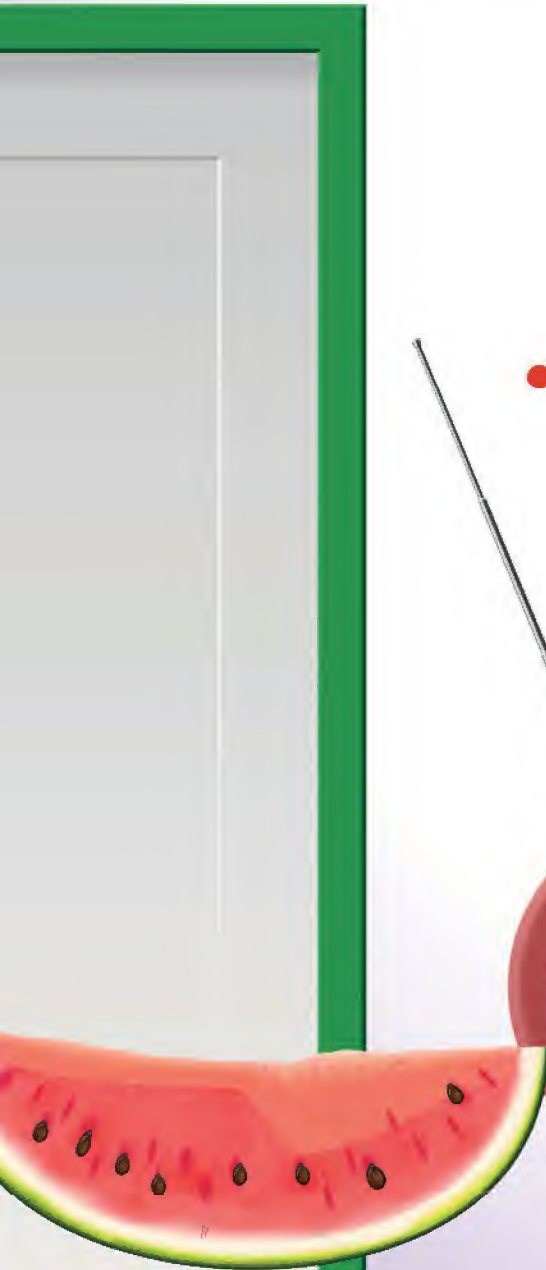


أحلى الأوقات ..

Facebook/ Twitter/ Instagram: [NidaaAlMaarifa](#)

[Soundcloud.com/islamic-media](https://soundcloud.com/islamic-media)

whatsapp: 76-97 18 15/ www.NIDAA.FM





شباب الستين



من الآليات المتحركة والأبخرة المشبعة بالغازات السامة الملوثة للأجواء، المتصاعدة من أعمدة المصانع. هناك في الجبل حيث المياه العذبة -ولو أننا في الأيام هذه نسمع عن تلوث المياه الجوفية في بعض المناطق لاختلاطها بمياه الصرف الصحي- والخضار والفاكهة المدعمة زراعتها بالأسمدة الطبيعية والعضوية. كما أن كلنا يعلم تأثير هذا على صحة الفرد الجسدية وسلامة بنيته وقوتها وانعكاسها جمالاً وصفاء ونقاوة ورونقاً بعيداً كل البعد عن عمليات التجميل من نفخ وشد وشفط... بالإضافة إلى أثر ذلك على النفس فترتاح مما يتقل كاهل الفرد من أعباء برؤية الأشجار والشمس الساطعة والظل الوافي من أشعتها والأزهار الخلابة في الربيع والصيف والثلوج البيضاء الناصعة في الشتاء ومد البصر بتأمل الفسحات الشاسعة وغير ذلك مما انعدم وجوده في المدينة.

ثم فكرت: «ماذا لو كانت الحال في المدينة وسير الحياة فيها كحياة الجبل؟ لن نستطيع الآن وبضغطة زر واحد تغيير أسباب تلوث المياه والتربة إلى الأفضل لكن نحاول الحد منها، بدءاً من منازلنا وأماكن عملنا ومدارسنا وجامعاتنا وشوارعنا. لا نستطيع إغلاق المعامل ذات أعمدة الدخان الأسود لأنها تسهم في إعانة أسر عدة على تأمين لقمة العيش ولأنها تؤمن ما نحتاجه من أمور. لكننا نستطيع الطلب من أصحاب المعامل اعتماد خطوات المحافظة على السلامة العامة. لا يمكننا تأمين مساحات شاسعة مشجرة. لكن بإمكاننا المحافظة على ما تبقى من الرقعة الخضراء والطلب من أصحاب المباني الحديثة احتضان ما تبقى من الأشجار وضمها للمباني».

وعودة بالحديث عن فاطمة، يا ليت حال نساء المدينة وبناتها حال أم عفيف بعيداً عن الصبغيات التي لا خير فيها والسهرات على السفية من الأمور ويا ليت ويا ليت... أما بالنسبة لجمال نساء المدينة فيا ليته شباب الستين! ■

هي فاطمة «أم محمود» ذات الستين عاماً قابلتها مصادفة لأول مرة عند زيارة لبيت من بيوت الضيعة اللبنانية خلال العطلة الصيفية. يومها دخلت أم محمود المنزل بعد ظهر يوم أحد تلحق بها إحدى بناتها. لبست أم محمود عباءة حمراء وحجاباً أبيض. وقد لفت انتباهي سحنتها -هيئتها- السمراء مع احمرار رسمته صحة جسدها على خديها وكذلك نعومة بشرتها ونقاؤها رغم كبر سنّها! وعندما دار الحديث بيننا أعجبت بثقافتها واطلاعها الواسع الناميين عن وعي بما حولنا من أحداث وما خلا منها وأيقنت كم واعيّة هي بأمور عدة فقدتها العديد حتى خريجوا جامعات ومدارس على الرغم من أنها ما أكملت الدراسة إلا للخامس الإعدادي. ومما شد اهتمامي أيضاً نشاطها الجسدي وعلو همتها. فهي تجلس مشدودة الظهر مستوية المنكبين وإذا سارت تقاربت خطاها وأسرت لترمز إلى طاقتها وحيويتها. كما أن حضورها الذهني كان الأبرز بتميزه.

وعند تحضير طعام الغداء أكملت الحديث معها فعلمت أنها رزقت بعشرة أولاد أكبرهم عفيف الذي يعيش وأسرته في كندا وأصغرهم عبير ذات السبعة أعوام- التي حضرت معها.

في الصيف وكعادتها كل عام تعتني بتحضير المؤنة لفصل الشتاء القارس. فتستيقظ عند الفجر بل وقبل الفجر للاهتمام بذلك هي وأفراد الأسرة من الإناث. وعند الظهيرة وبعد الانتهاء من إعداد ما يحتاجه المنزل من متطلبات تنزل الأسرة إلى المزرعة ثم الحقل لملاقة أبو عفيف والشباب لمتابعة زرع أو جمع الخضار والعلف والحطب وغيرها من أعمال تتطلب المجهود الجسدي العالي الرتبة والصبر وقوة التحمل.

وعند احتساء الشاي الساخن بالزنجبيل والنعناع الأخضر تبادرت إلى ذهني مقالة قرأتها عن الخمول والسمنة المفرطة والذي من أبرز أسبابهما المدينة. نعم، كلنا يعلم أن الحياة في المناطق الجبلية مفعمة بالنشاط والحيوية والاندفاع حيث التسييم العليل المنعش بعيداً عن دخان السيارات وشبهاتها

كبدة اسكندراني

أم عمر إدلبي

المقادير:

- نصف كيلو كبدة (السودة) شرائح.
- حبتان من الفلفل الأخضر المقطع.
- فلفل أحمر حار حسب الرغبة.
- خمسة أسنان من الثوم.
- حبة طماطم مقطعة لقطع صغيرة.
- ثلاث ملاعق كبيرة من الخل.
- حبة ليمون معصورة.
- زيت زيتون وملح وفلفل أسود وحر حسب الرغبة.

طريقة التحضير:

تتبّل الكبدة بالليمون والخل والملح والفلفل والحر، ثم يوضع الزيت على النار ويقلى الثوم قليلاً وبعد ذلك نضيف الفلفل الأخضر والفلفل الحار، ثم نضيف الكبدة وأخيراً نضيف الطماطم المقطعة وهكذا نقلبها قليلاً على نار هادئة وتقدم.





المائدة

أم علي

أم عمر إدلبي



صهيب

اسم ومعنى

صهيب: اسم علم أصله عربي يطلق على المذكر، وهو تصغير لكلمة أصهب أي الذي يميل شعره إلى الحمرة أو الشقرة. وأشهر من سمي بهذا الاسم الصحابي صهيب بن سنان الرومي.

حجر كريم

الزفير هو من الأحجار الكريمة الأشد صلادة بعد الألماس، واسمه باللغة اللاتينية sapphire وتعني اللون الأزرق. ويعتبر الزفير ذو اللون الأزرق الغامق المائل إلى السواد الأقل ثمنًا بين أنواع الزفير. فكلما كان لونه أغمق اعتبرت قيمته أقل. ويسمى أيضًا بالياقوت الأزرق.

أهم أنواعه موجود في منطقة كشمير التي تقع بين الهند وباكستان والصين، وهو موجود أيضًا في أماكن أخرى منها بورما، وسريلانكا وتايلاند.



صحة

تعتبر أنواع الشوكولا الداكنة الجيدة والمفيدة تلك التي تحتوي على ٧٠٪ على الأقل من الكاكاو. وقد يطلق عليها اسم الشوكولا السوداء، أو الشوكولا الغامقة، أو الشوكولا المرة.

أجريت دراسات طبية بين الأخصائيين، توصلوا من خلالها لمعرفة فوائد للشوكولا الداكنة فذكروا أنها:

١- تساعد في تنظيم ضغط الدم من خلال احتوائها على معادن كثيرة

٢- تساعد في تعزيز نظام المناعة

٣- تحتوي على مواد مضادة للأكسدة تعزز صحة الأوعية الدموية

٤- تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب

على الرغم من أن للشوكولا الداكنة فوائد، ينبغي عدم الإفراط في تناولها فهي تحتوي على كميات كبيرة من الدهون والسكريات والكافيين. فذكر الأطباء أن على بعض مرضى السكري والقلب الابتعاد عن تناول الشوكولا الداكنة. وأوضحوا كذلك أن الإفراط في تناول الشوكولا الداكنة يسبب أضرارًا صحية كثيرة لمتناولها.



وردة النسرین

لورود النسرین رائحة عطرية جميلة وقوية تشبه رائحة زهر التفاح.

تنمو الشجرة حتى تصل إلى ارتفاع يتراوح بين مترين وثلاثة أمتار. ورودها بيضاء وزهرية اللون مستديرة الشكل لها خمسة أوراق أو أربعة أو ثلاثة وتتوسطها بذور صغيرة الحجم وشعيرات دقيقة شائكة، أما فروعها فشوكية.

تبدأ بالظهور في أيار وتستمر في حيزان وتموز، وموطنها الأصلي جنوب غرب آسيا.

تعتبر محافظة زغوان في تونس مدينة النسرین الأولى حيث يقام مهرجان سنوي يستمر لعدة أيام يعمل فيه سكان المنطقة على قطف زهور النسرین. ففي هذه المناسبة الاحتفالية الكبيرة في زغوان، يقوم سكان المنطقة باستعمال هذه الزهور وإهدائها، وتزيين المنازل بها، بالإضافة إلى تقطيرها وذلك لنفوائدها واحتوائها على فيتامين C. كما أنهم يقدمون الحلويات والكعك المَطهوء بماء النسرین، ويقدمون الشاي والعصير وحتى الماء معطرين بماء زهرة النسرین.

هل تعلم ؟

وضع أوراق النعنع أو الريحان أو الغار في الغرفة قرب السرير قبل النوم يساعدك على التخلص من البرغش في غرفتك.

هرر

تقع مدينة هرر في الجنوب الشرقي من أثيوبيا، وهي من المراكز الحضرية المستقرة في شرق إفريقيا منذ قديم الزمان، وهي محاطة بأسوار حجرية من كافة الجهات. يقول المؤرخون إن هرر مملكة إسلامية تقع في شرق إفريقيا المعروفة بالقرن الإفريقي، حدودها شرقاً المحيط الهندي ومن الشمال يحدها البحر الأحمر ومن الغرب بحيرة تانا وهضبة الحبشة ومن الجنوب رودلف و كينيا.

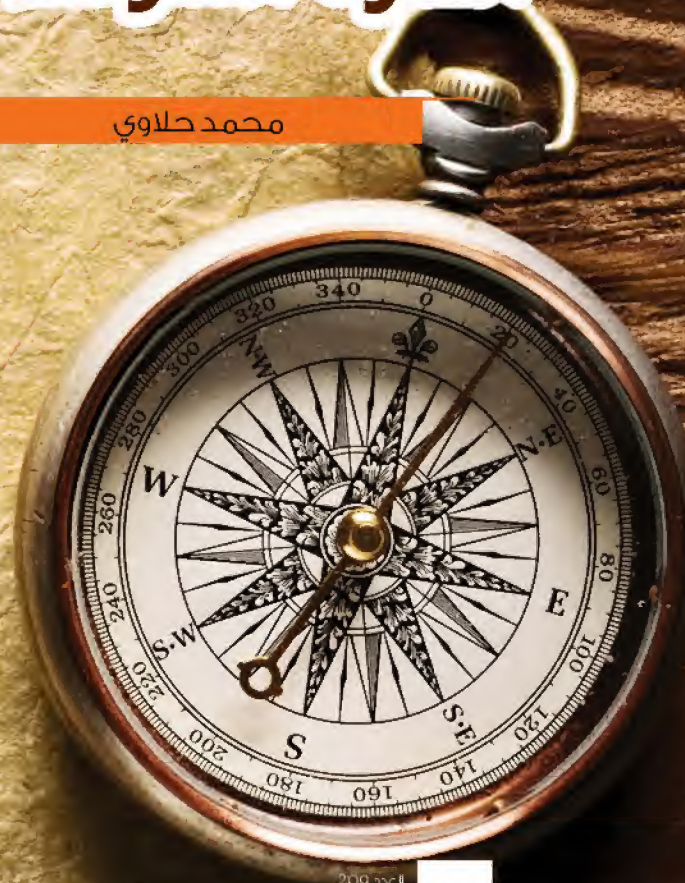
كان ريتشارد بيرتون من أول المستكشفين الغربيين الذين تطأ أقدامهم مدينة هرر، وقد ألف كتاباً في تلك الرحلة عنوانه (أول أقدام في شرق إفريقيا: واستكشاف مدينة هرر)، وكان ذلك في عام ١٨٥٤م، وكانت مدينة هرر حتى ذلك التاريخ مقصورة على السكان المسلمين، حيث لم يكن يسمح بدخول غيرهم إليها، مما جعل ريتشارد بيرتون يدعي الإسلام، وكان يتحدث العربية بطلاقة، محاولاً التخفي بأنه تاجر عربي مسلم.

سكان هرر

يقطن في مدينة هرر شعب خليط يسمى بالشعب الهري، وترجع المصادر التاريخية أن إنشاء مدينة هرر يرجع للقرن السابع الميلادي، وذلك عندما هاجرت إليها مجموعات عربية من حضرموت، وتقع هرر على ارتفاع ٦٠٠ قدم فوق سطح البحر، وقد أصبحت عاصمة لولاية عدال الإسلامية في القرن الإفريقي. هناك العديد من النظريات التي تتحدث عن أصول شعب هرر، حيث أشار البعض إلى أن أصلهم يمتد إلى الجزيرة العربية، حيث هاجرت بعض القبائل من هناك قبل ٧٨٠٠ عام مضت، وهذه الهجرات بدأت قبل قدوم الإسلام إلى الحبشة في الهجرة الأولى. والراجح أن هرر الأصلية كانت إلى الشمال من هرر المعروفة حالياً، ولكن نتيجة للهجمات المتوالية من جماعات التيجيراي، نزح سكانها إلى الموقع الحالي محتفظين بنفس الاسم لمنطقتهم السابقة، ونجد أن بعض مجموعات الجبرتا في إرتريا لها نفس المكونات الثقافية لسكان هرر،

جوهرة متألفة في القارة السوداء

محمد حلاوي





هرر والضباع

يقارب عدد السكان ٢٠٠,٠٠٠ أما الضباع فيقارب عددها حول المدينة القديمة حوالي ٢٠٠. وعلى الرغم من كونه غير مألوف إلا أنه يوجد في المدينة القديمة أكثر من ٤٠ ضبعًا في الليلة الواحدة. فما قصة هذه الضباع؟

قليل إنه قديمًا في تاريخ المدينة سادت المجاعة واعتادت الضباع على مهاجمة الناس بسبب جوعها، هناك روايات عدة عما حدث لاحقًا. نذكر إحداها أن امرأة رأت وهي تحضر العصيدة مجموعة من الضباع تركض باتجاهها بهدف مهاجمتها. فنهضت لتركض مع اعتقادها باقتراب الأجل إلا أن الضباع أكلت العصيدة. عندها اكتشف أهل المدينة أنهم بإمكانهم وقف الهجمات إن أطعموا الضباع العصيدة.

وهناك رواية أخرى تقول إن خليفة الإمام أحمد بن إبراهيم، أمير نور رأى احتمال الفوضى وعدم الاستقرار بسبب الحرب التي شنت عام ١٥٥٧ فبنى سورًا حول هرر عرف بـ «جوغول»



تقول الرواية إنه عند البدء ببناء السور بدأت الضباع بمهاجمة الناس حول المدينة. توسل الناس عندها لنور ليجد حلًا للمشكلة فتوصل إلى التالي، بما أن الضباع تعيش في مجموعة يترأسها ملك لا بد من مشاورة ذاك الملك.

واسم هرر مشتق من كلمة (هادير) في اللغة التيجرية التي تعني الأشخاص الذين تركوا البلد وهاجروا.



تاريخ هرر

تاريخ هرر غامض فبحسب التقرير الرسمي يرجع موضع هرر الحالي إلى ما قبل حوالي ١,٠٠٠ سنة وهناك ستة مواقع سابقة لمدينة هرر. يعتبر قدوم ٤٤ صوفيًا إلى هرر في القرن العاشر من اليمن وبدؤهم تعليم الدين الإسلامي معلمًا في تاريخ هرر. أحد هؤلاء الصوفية واسمه عمر الرضى واشتهر بعدها بالولي أبادير أحدث تحسينات في هرر على الصعيد التراثي والتأسيسي ويعتبر لذلك «أبو هرر».

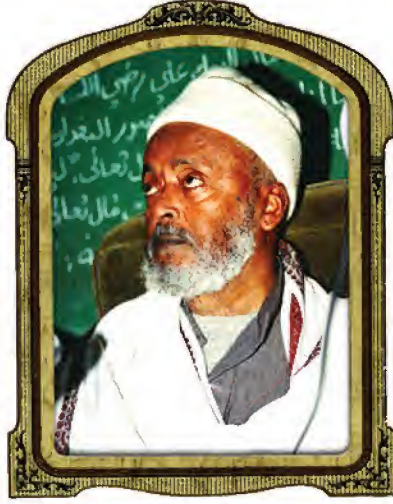
وفي القرن السادس عشر كان أوج المجد في هرر عندما أطلق إمام هرر أحمد بن إبراهيم (الأسر) حملة من مقره في هرر لتوحيد أثيوبيا تحت لواء الإسلام. كان عظيم النجاح سيطر على مساحة واسعة من أثيوبيا لكن حملته انهارت بعد وفاته في معركة «وينا داجا» عندما أقدم سكان إيرلندا «الهاي لاندز» بمساعدة البرتغاليين على إنهاء الحرب.

لم تصبح هرر مركزًا لتعليم الدين الإسلامي في القرن الإفريقي فحسب بل مركزًا للتجارة أيضًا. واشتهرت المدينة بالحرف اليدوية وجودة تغليف الكتب فيها.



جوهرة من جوهرة

لا شك أن تاريخ هرر العريق وسكانها كانت عوامل مؤثرة في جعل هرر إحدى جواهر القارة الإفريقية، لكن جوهرة أخرى خرجت من هرر ليطلع بريقها



في العالم أجمع، عنيت بذلك العلامة المحدث سلطان زمانه الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله.

ولد العلامة المحدث الشيخ عبد الله رحمه الله في مدينة هرر في بلاد الحبشة حوالي سنة ١٢٢٨هـ - ١٩١٠م. نشأ في بيت متواضع محباً للعلم ولأهله، فحفظ القرآن الكريم استظهاراً وترتلاً وإتقاناً وهو قريب العاشرة من عمره في أحد كتاتيب باب السلام في هرر، وأقرأه والده كتاب «المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية» للشيخ عبد الله بأفضل الحضرمي الشافعي، وكتاب «المختصر الصغير فيما لا بد لكل مسلم من معرفته» وهو كتاب مشهور في بلاده. ثم حُبب إليه العلم فأخذ عن بعض علماء بلده وما جاورها، وعكف على الاغتراف من بحور العلم فحفظ عدداً من المتون في مختلف العلوم الشرعية. خرج الشيخ عبد الله من هرر فتنقل بين المدن واغترف من بحور العلم وذاع صيته في أنحاء الدنيا فتشر العلم الصافي والنهج السوي، حتى حظ رحاله في أواخر خمسينات القرن الماضي في بيروت واستقر فيها، وشرع بتعليم الناس الدين وتحذيرهم من أهل الضلال ومن الأقوال الكفرية.

فجر يوم الثلاثاء الثاني من رمضان عام ١٤٢٩هـ الموافق للثاني من أيلول عام ٢٠٠٨م توفى العلامة الشيخ عبد الله الهرري في منزله في بيروت عن ثمانية وتسعين عاماً رحمه الله وأعلى في الجنان مقامه. ■

توجه نور إلى المقام في جبل حكيم حيث يجتمع الأولياء كل خميس لمناقشة ما يدور من أمور في هرر وطلب منهم جمعه بملك الضباع. حدد الاجتماع الأسبوع المقبل وجلس أمير نور وملك الضباع للمحادثة وهذا من باب الكرامة. فسأل نور ملك الضباع عن سبب هجمات الأسابيع السابقة. أجاب ملك الضباع بعلمه ببناء سور حول المدينة أجاب نور بالقبول فعدم استقرار المدينة ووقوع المسؤولية على عاتق نور لحماية السكان والمدينة حتمتا بناء السور. فأجاب ملك الضباع بأن السور سيمنعهم من الحصول على القسم الأوفى من طعامهم داخل المدينة وسيسبب لهم عقبات عدة وطلب من نور أن يتضمن السور فتحات تسمح للضباع بدخول المدينة والخروج منها. وتعهد عندها بعدم مهاجمة أي من سكان المدينة. وافق نور ومنذ ذلك الحين عم السلام بين الضباع والسكان.

إلا أن هذا التقليد بدأ يختفي مع مرور الزمن وبسبب كثرة الحروب والهجمات التي حدثت في تلك المدينة، بدأ الناس بنسيان تقليد إطعام الضباع، الذي كان من العادات اليومية وخاصة في الاحتفالات والمناسبات كذكرى عاشوراء.

منذ ٥٠ سنة بدأ تقليد إطعام الضباع ليلاً في الأماكن حيث تتجمع الضباع قرب مكبات النفايات والمساخ. لا أحد يعلم حقيقة سبب بدء التقليد لكنه على اليقين يعكس ما يكنه الهرريون من عاطفة لضباعهم. منذ ذلك الحين توارث الهرريون التقليد واليوم يحث السياح على زيارة أماكن إطعام الضباع. فإذا صودف وجودك في شرقي أثيوبيا وسنحت لك الفرصة لزيارة هرر قم بزيارة مقام «أنصار» فإذا ما جلست في المقدمة ستري «رجل الضباع» يهتم بأمور إطعام الضباع، وهذا دليل على «الهدنة» بين الهرريين وجيرانهم المرقطين.



Take the first steps
toward tomorrow

GLOBAL
University

ENROLL NOW

أسرجوا قناديل الهممة

في أيام العتمة

أحمد عيسى جعفر



لطالما سمعنا ممن حولنا: «أريد النجاح. وأطمح أن أصبح إنساناً ناجحاً...» ولكن لكل باب مفتاح ومفتاح النجاح الهممة. والهممة كما عرفها بعض العلماء هي بمثابة الطاقة الكامنة في ذواتنا، والتي تدفعنا للحركة والعمل، وإذا انطلقت هذه الطاقة من جوانب الخير في نفوسنا، كانت الحركة تجاه الخير ومعالي الأمور، وإن كان مصدر هذه الطاقة النفس الأمارة بالسوء فإن الحركة تنصب في الشر، أو في أقل أحوالها تتجه نحو خير ناقص مشوب بشرور الشبهات والشهوات.

وقيل عن علو الهممة في الخير بأنه علامة أكيدة من علامات كمال العقل ورجحانه، والمتأمل في سير الأعلام وتراجم العظماء يجد أن مراتب الناس لا تتفاوت بصورهم ولا أجسادهم وإنما بهممهم، فهذا محدث حفظ بهمته العالية لأمة الإسلام آلافاً من الأحاديث النبوية الصحيحة ومتونها، وهو أعمى، وذلك فقيه جهبذ اهتمت الأمة باستباطاته الفقهية وهو غلام لم يدرك الحلم بعد، وذلك صحابي أسلم متأخراً ولكن همته العالية سطرت له مواقفاً من البطولة ومشاهدًا من الفضل، جعلته ممن خط التاريخ أسماءهم في العظماء، وفي كل خير مع تفاوت العطاء.

خفيفة على اللسان هذه الكلمة «علو الهممة» ولكن كم تحتاج لجهد وتعب ومشقة للوصول إليها فأصحابها أدركوا بفتنتهم ضرورة شحذ الهممة وتقويتها للوصول للمآرب. وكما قال المتنبي:



وقد قال أحد الأئمة: «لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره، رأيت أن سفره لم يضع». وقال غيره: «كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم».

وحين سئل الطبراني رحمه الله عن كثرة حديثه، قال: «كنت أنام على البواري - أي الحصير - ثلاثين سنة».

وحتى قال بعض الفقهاء: «بقيت سنين أشتهي الهريسة ولا أقدر عليها، لأن وقت بيعها وقت سماع الدرس».

ولنأخذ مثلاً عن إنسان عاصرنا وكان علماً وقُدوة في الهمة ألا وهو الشيخ المحدث عبد الله الهرري الحبشي فمعظم من سرد سابقاً كانوا من الصحابة والسلف والخلف أما الهرري الذي أتى في زمن ركبت فيه الهمم وخف ضوؤها فأتى بهمة العالية بعد تحصيله العلم في بلاده بقطع المسافات من جبال ووديان لتحصيل درس عند مشايخه. حتى تنقل بين البلاد ليعلم ما تعلم من علم الصحابة والسلف. فيا لها من همة أنقذت أمة...

وكل ما ذكر ما هو إلا قطرة من بحر عطاء وهمة خير الوري محمد عليه الصلاة والسلام، فمنه كل من سبق ذكرهم تعلموا. فبهمة وهمة من اقتنوا وقلدوا همته وتأييد رب العزة له وصل الإسلام في غضون عشرين سنة إلى أقاصي البلاد شمالاً جنوباً شرقاً وغرباً.

فاتعظ بهذه الهمم العلية، وابك على تقصيرك ودنو همتك، واستدرك ما فرطت من أمرك بالجد والعمل، ومداومة الدرس والنظر، فمن سار على الدرب وصل، وعند الصباح يحمد القوم السرى. قال أحدهم: «قدر الرجل على قدر همته، فمن الناس من همته في الثرى يعني التراب، ومنهم من همته في الثريا يعني أعالي الأمور» فلنقتد بأصحاب الهمم العالية وما ذكرنا إلا بعض ما جاء في سيرهم فله در تلك الهمم والعزائم... ■

وإذا النفوس كن كباراً تعبت في مرادها الأجسام

ولا بد لقطف ثمار الهمة وعلوها على الساعي اقتفاء آثار العظماء والعلماء والصالحين الذين لولا همهم لما وصلوا لما وصلوا إليه فبهمهم أحيوا الأمم. سطوروا بهمتهم وغرسوا بعظمتهم أفخم وأسمى الأمثلة في الهمة العالية في كافة المجالات من الجهاد والتضحية في سبيل الله ولهذا الدين الحنيف وللأمة جمعاء فلولا أنهم سبقونا بهمتهم وسعيهم لما وصلت أمتنا إلى ما وصلت إليه ولولا أن انخفضت الهمم على مر السنين لما وصلت أمتنا في هذا العصر لما وصلت إليه. فلماذا لا نستذكر معاً كيف كانت همم الأسبقين عسى أن تستيقظ هممنا من سباتها فإليك بعض من درر الأعلام وهمتهم...

فها هو عمر بن عبد العزيز بهمة صادقة وقلب مخلص أحيى الأمة وأصلحها في سنتين. وها هي أم ربيعة الرأي أنفتحت كل جهدها ووقتها ومالها في إخراج عالم للأمة فقد تخرج على يديه كوكبة من العلماء. وها هو صلاح الدين ما نامت له عين ولا ضحكت له سن حتى أعاد للأمة مسجدها الأقصى. وها هو أبو ذر الغفاري أسلم وأسلمت معه قبيلته عن بكرة أبيها. وها هو العلامة النحوي محمد بن أحمد أبو بكر الخياط البغدادي: يدرس جميع أوقاته، حتى في الطريق كان ربما سقط في جرف أو خبطته دابة، وذاك داود الطائي - رحمه الله - يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز، فقيل له في ذلك، فقال: بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية. وها هو أبو هريرة رضي الله عنه كان يقول: «لقد رأيتني أصرع بين منبر رسول الله ﷺ وبين حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فيقول الناس إنه مجنون وما بي جنون ما بي إلا الجوع». وها هو سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه كان يقول: «وكنا نغزو مع النبي ﷺ، وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة». أما سعيد بن المسيب رحمه الله فيقول: «إن كنت لأغيب الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد».

ولكن تؤمن له الدفء العاطفي. كل هذا وغيره يجعل الولد غالباً يقتدي بهما فأول ما يبدأ بالكلام والسير والحركات يقوم بمحاكاة ما يقومون به. إلا أنه يأخذ بعض الحركات والكلمات من الخارج أيضاً وهنا أهمية ردة فعل الأهل، إما في تشجيعها وترسيخها أو في بترها من أولها. ردة فعلهما يكون لها التأثير القوي لأنهما يمثلان السلطة والمرجع له، فإما أن يحسنا تمثيلها أو يفسدا فيكون حجر الأساس للتربية معوجاً، الأمر الذي قد يهدد البناء بأكمله. وكمثال على ذلك نورد ما يلي: في مرحلة الطفولة التي يبدأ فيها الطفل بتلقي وسماع أخبار من غير والديه فهو يأتي بها إليهما ويسألهما عنها وينتظر منهما تأكيداً أو نفيها قبل أن يصدر قراره بخصوصها. ومن ثم يذهب في اليوم التالي إلى المدرسة مثلاً قائلاً: «أبي قال لي...» أو «أمي قالت لي...» ويخبر ما قاله على أنه الخبر اليقين بالنسبة له. من هنا ننبه لأمر مهم جداً ألا وهو الإجابات الكاذبة التي يقولها بعض الأهل لأطفالهم حين يسألون عن أمور معينة قد تخرج الأهل مثل «من أين أتيت؟» أو «كيف أتيت؟» الإجابات الكاذبة في هذه الحالات تؤثر ضرراً على الطفل لسببين لأنها تعلمه ولو بطريقة غير مباشرة على الكذب، ولأنها أجوبة غير مقنعة غالباً فقد يلجأ

يتقشّى في مجتمعاتنا خطأ شائع بدأ يسري كالنار في الهشيم بين الكثير من الأهل الذين يتركون أطفالهم في معظم أوقاتهم أسرى أمواءهم فيلعبون ويمرحون دون أن يخصصوا لهم أوقاتاً لنشاطات توجيهية تربوية تنفعهم في أمور دينهم ودنياهم. يقومون بذلك زاعمين أن الأولاد لا يزالون أطفالاً صغاراً، فليتمتعوا بطفولتهم قبل أن تثقلهم الحياة بهمومها!!! إلا أنهم لا يعلمون أن التربية لا تكون بين ليلة وضحاها بل هي سلسلة تدريجية، لا بل بعض الباحثين في العلوم التربوية يذهبون أبعد من ذلك فيرون أن المرحلة الذهبية في التربية هي الطفولة، وما يزرعونه فيها يحصدونه غالباً في مراحل البلوغ والنضج، فإذا أردنا تسليك أولادنا على علو الهمة في أعمال البر علينا أن نغرس فيهم ذلك منذ نعومة أظافرهم على أمل أن يشبوا ويشيبوا على ذلك.

التدرج في التربية وأهمية مرحلة الطفولة

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة خاصة السنوات الثلاث الأولى منها بتعلق الطفل بأبويه إلى حد كبير فبالغالب هما أول من يفتح عينيه عليهما. هذا التعلق العاطفي يكون خاصة بالأم، الأمر الذي ينمى عبر الرضاعة التي تؤمن له ليس فقط الغذاء

علو الهمة..

منذ نعومة الأظافر

ريما الحجار





لشخص آخر ليعطيه الأجوبة البديلة، وتكمن الخطورة هنا إذا كان هذا الشخص لا يتقي الله فيعلمه ما لا يرضى الوالدان به فيندمان بعد أن يكون قد فات الأوان أحياناً. الحل في هذه الحالات هو أن يعطياه الجواب على قدر فهمه وبدون كذب وبشكل لا يشكل له صدمة.

إذاً من المهم جداً أن يعتني الوالدان بتربية الطفل من مراحلها الأولى عبر الرعاية والإشراف والتوجيه بحسب خطة خيرة يضعانها، فالناس يضعون خططاً لأشياء كثيرة فحري بهم أن يضعوا خطة لترسيخ التعاليم الحسنة في فلذات أكبادهم بغية تنشئة جيل صالح تربي على الأسس الإسلامية الصحيحة. في هذا الإطار قدم بعض الباحثين في علوم التربية ما يسمى التربية بالعادة أي توجيه الطفل في بادئ الأمر على أشياء يقوم بها وتعويده عليها حتى تصبح عادة ذاتية له، يقوم بها بعد ذلك من دون حاجة إلى توجيه. والتعويد في الصغر يكون غالباً أسير بكثير من التعويد في الكبر، ذلك أن الجهاز العصبي الغض للطفل أكثر قابلية للتأقلم، أما في الكبر فإن الجهاز العصبي يفقد كثيراً من مرونته الأولى. فنجد في ديننا الحنيف الحث على التعويد على الخير منذ الصغر فيجب مثلاً على ولي الصبي والصبية أمرهما بالصلاة لسبع سنين قمرية مع تعليمهما أحكامها، فإذا بلغوا يكونون قد اعتادوا على أدائها.

قلة الحركة وترك اللهو ممدوحة

بعد كل هذا يظهر لنا أهمية التخطيط لزرع الخير في الأولاد منذ صغرهم وعدم تركهم يلهون ويلعبون معظم وقتهم بحجة أنهم سيكبرون ويتعلمون. فقد قال رسول الله ﷺ في حديثه الشريف: «لست من دد ولا الدد مني»، والدد هو اللهو واللعب، معناه ليس من خصالي.

وقد روى النسفي عن نبي الله يحيى عليه السلام أنه لما دعاه بعض الصبيان للعب معهم قال لهم: «ما للعب خلقنا».

كذلك نورد في هذا الإطار قصة رويت عن ولد زين العابدين

علي بن الحسين: فقد مر أحد الأمراء في طريق من طرقات مدينة الكوفة، يتفقد أحوال الناس. رأى مجموعة من الصبية يلعبون ويركضون ويتضاحكون. ورأى صبياً يجلس وحيداً بعيداً عن أصحابه، شارد الذهن، كثير التأمل وهو يفكر.

تقدم الأمير منه وربت على كتفه بحب وحنان -ظاناً أنه ولد يتيم أو فقير- ووضع في يده بضعة دراهم وهو يقول: «خذ يا ولدي واشتر بها طعاماً». نظر الصبي ملياً إلى النقود، ثم نظر إلى الأمير وقال بثقة الرجال: «أشكرك يا سيدي. ولكني لست في حاجة إلى النقود». تعجب الأمير من أدب الصبي قائلاً: «لماذا إذاً يا بني لا تشارك رفاقك في اللعب؟»، أجاب الصبي بأدب: «أصلحك الله أيها الأمير الطيب. أَللَّعِبُ خَلْقَنَا؟». وهنا التفت الأمير إلى من معه من الحاشية وسألهم: «ابن من هذا الصبي الفذ؟»، فقالوا له: «هو ابن الإمام الفقيه علي زين العابدين رضي الله عنه». نظر الأمير إلى الصبي وهو يهز رأسه ويقول: «هذه الثمرة الطيبة من تلك الشجرة».

بعد هذا يظهر لنا من سيرة الأنبياء والصالحين أن الطفل إذا كان قليل الحركة، قليل اللعب يمدح لذلك، فينبغي أن يسعى الأهل لتنشئة أطفالهم على العادات الحسنة. وهاكم بعض النصائح العملية في هذا الإطار.



بعض النصائح والإرشادات لزرع الهمة على الخير منذ الطفولة المبكرة

- اقترب من أبنائك وراقبهم جيداً لتكتشف ميولهم والمجالات التي يبرعون بها أكثر من غيرها.
- ضع لهم خطة نشاطات خيرية تتلاءم وتنمي تلك الميول بدل من ترك ولدك يقوم بها على طريقته بشكل قد لا يكون سوياً.
- تابع عن قرب قيامهم بهذه الخطط وشجعهم بتقديرك للجهود التي يبذلونها وليس فقط بتقدير النتائج التي يحققونها، مع إعطائهم الملاحظات البناءة للتحسين في المرات القادمة.
- اقض بعض الوقت مع أبنائك كل على حدة، وشجعهم على أن يعملوا الخير لله تعالى دون أن ينتظروا مدح الناس.
- كن قدوة لهم بحالك ومقالك، فإذا طلبت منهم شيئاً تحلّ به أولاً فيسهل عليهم فعله.
- اعرف جدول أبنائك الدراسي ومدرسيهم وأصدقائهم، حتى تسألهم عما فعلوا بنهارهم بشكل دقيق فيشعروا أنك متابع لتفاصيل حياتهم وأنت مهتم بهم.
- عندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك، جد وقتاً لذلك ولا تكلمه وأنت مشغول في شيء آخر، ولكن أعطه كل تركيزك، وانظر في عينيه وهو يحدثك، واعلم أن انتباهك الفوري الواضح لطفلك حين يحدثك يشعره باهتمامك به.
- تحلّ بالقوة للاعتذار منه إذا ما أخطأت معه فهذا جزء من كونك قدوة بالحال وليس فقط بالمقال.
- التربية إذاً تتطلب من الأهل همة عالية وتخطيطاً وتسقيطاً بين الطرفين لاستغلال الطفولة وجعلها فعلاً مرحلة ذهبية يلمع بريقها في المراحل اللاحقة من حياة الولد. ■





بَلَش يَغْبِر بزحلة

شركة كهرباء زحلة
08/823455 - 08/804636



طاقة إيجابية



للتواصل مع فريق مجلة منار الهدى

Whatsapp: + 961 78 999 389

Website: manarulhudamag.com

Email: info@manarulhudamag.com

Twitter: @manarulhudamag

أصدقاء مجلة منار الهدى: Like us on Facebook

MANARULHUDA

HAS NOW GONE SOCIAL
JOIN OUR ONLINE COMMUNITY

مَنَارُ الْهُدَى

إسلامية ثقافية اجتماعية
MANARULHUDAMAG.COM

محور العدد القادم: "المولد"



السيلفي

ممنوع في روسيا

هذه الطفيليات بسبب قرب الرؤوس من بعضها البعض بحيث يقترب الأشخاص من بعضهم أكثر مما يستطيعون لضمان ظهور الجميع في الصورة».

وشددت «روسبوتربنادزور» على أن هذه هي الطريقة الرئيسية لانتقال القمل بين الأطفال والمراهقين مشيرة إلى أن الأطفال الذين يعانون من القمل ينبغي أن يعزلوا حتى لا ينقلوها إلى رفاقهم. وتبغى الإشارة هنا إلى أن التقاط الصور على طريقة «سيلفي» بواسطة هاتف، يشهد انتشاراً كبيراً في روسيا.

مرة جديدة نتناول موضوع السيلفي ضمن فقراتنا ولكن هذه المرة الحدث من روسيا حيث حذرت وكالة حماية المستهلكين الروسية، «روسبوتربنادزور»، من أن صور «سيلفي» أي الصور التي يلتقطها الناس ذاتياً بواسطة هواتفهم، هي من أسباب انتشار القمل في صفوف الأطفال والمراهقين، ناصحة بوضع حد لهذه الممارسة.

وقالت الوكالة: «إن انتشار القمل لدى المراهقين مرده بحسب خبراء إلى الإقبال الكبير على التقاط صور سيلفي. وهذه الصور التي قد تجمع أحياناً شخصين أو أكثر تسهل انتقال



لا ألم ولا نوم

الكروموزومات، ما يحول دون شعورها بالألم أو الحاجة إلى النوم.

وأوضحت والدة إلسي، أن ابنتها عندما تشعر بالغضب أو الحزن تعض نفسها وتشد شعرها وتضرب رأسها بالأجسام الصلبة، وتقوم أحياناً بجرح نفسها أو قلع أظافرهما، وأضافت بأن طفلتها لم تتعرض لأي حوادث خطيرة حتى الآن لأنها تراقبها على الدوام، ومع ذلك قامت الطفلة بكسر بعض من بلاط المنزل وحطمت عبوة ماء معدنية عندما ضربت رأسها بها. ويذكر أن نسبة الإصابة بهذا المرض هي ١ من أصل ٢٥ ألف مولود.

قد نسمع عن أناس عندهم مهمة عالية للعمل وقوة تحمل ألم كبيرة لكن الأمر مختلف مع إلسي تولهرست ابنة الأعوام الخمس فبسبب خلل وراثي في الجينات تعاني هذه الطفلة الأسترالية من مرض وراثي نادر يفقدها الشعور بالألم والنوم، الأمر الذي تسبب لها إلى الآن بإصابات كثيرة وحوادث عنيفة بشكل مستمر.

ووفقاً لـ«ديلي ميل» البريطانية، فإن الطفلة إلسي تولهرست، من ميدوي في مقاطعة نيو ساوث ويلز الأسترالية، أصيبت بمتلازمة «سميث ماغنيس» بسبب نقص في أحد

همة عالية للتوظيف

الوظيفة بعمل سيرة ذاتية احترافية تختلف عن باقي السير الذاتية. المميز في السيرة الوظيفية أنها لم تركز على خبراتها السابقة، التي قد تتشابه مع أشخاص كثيرين قد يتقدمون لنفس الوظيفة، بل قامت نينا بعمل تقرير شامل أوضحت فيه معرفتها بمجال السياحة، وشمل التقرير كل ما يمكن للشركة فعله مستقبلاً كي تتفوق على منافسيها.

ووضعت مفلح في تقريرها معلومات سياحية مختصة بالشرق الأوسط مستفيدة من أصولها العربية، كي تنشر خدمات الشركة في جميع أنحاء العالم، وشرحت للشركة من أين يمكن أن تبدأ في الترويج لخدماتها. مما دفع بالمدير العام للشركة بالاتصال بها وإخبارها أنه تم قبولها في

الشركة. ■

كثير منا يسعى للوصول إلى وظيفة أحلامه التي يستطيع من خلالها تأمين حاجيات حياته والوصول إلى المراتب العالية لكن ما قامت به الأردنية نينا مفلح قد يختلف عن معظم الشباب الطموح. إذ بذلت هذه الشابة قصارى جهدها لتصل إلى وظيفة أحلامها في إحدى الشركات السياحية الأمريكية، وبعد محاولات عدة باءت بالفشل قامت الشابة بخطوة جريئة لفتت بها مدير عام الشركة الذي قام بدوره بتوظيفها دون تردد.

وتعيش مفلح في سان فرانسيسكو منذ العام ٢٠١٤، حاولت خلاله التواصل مع الشركة عبر البريد الإلكتروني العديد من المرات، ولم يحالفها الحظ أبداً، فقررت الفتاة أن ترقى ببحثها عن





البطاطا الحلوة تقاوم السكري

تعتبر البطاطا الحلوة إحدى أفضل الأغذية الصحية على الأرض، إلى جانب فائدها في معادلة التأثيرات الضارة للتدخين ومنع الإصابة بمرض السكري. وتحتوي البطاطا الحلوة على مادة مضادة للأكسدة تسمى «جلوتاثيون» التي تساعد على تسريع عملية التمثيل الغذائي وتقوية جهاز المناعة إلى جانب الحماية ضد أمراض الزهايمر، باركنسون، والكبد، والسرطان والجلطة. كما أن البطاطا الحلوة غنية بفيتامين سي المفيد في إزالة التجاعيد من خلال تحفيزه إنتاج مادة الكولاجين. وقد أثبتت دراسة جديدة نشرت في «أميركان جورنال أوف كلينيكال نيوتريشن» أن المتطوعين الذين تناولوا ٤ ملغ من فيتامين سي يوميًا لمدة ٢ سنوات حوالي نصف حبة بطاطا حلوة صغيرة انخفضت لديهم التجاعيد بنسبة ١١٪.

الرمان يحارب السرطان

يقلل عصير الرمان ويحد من مخاطر الإصابة بمعظم أنواع السرطان بسبب ما يحتويه من مجموعة «البولي فينولز» التي تسمى «إيلاجيتانينس» التي تعطي لهذه الثمرة لونها المميز. وأثبتت دراسة علمية أجرتها جامعة كاليفورنيا أن عصير الرمان يبطئ نمو خلايا سرطان البروستات.

الطماطم

مضادة للأكسدة

تعتبر الطماطم الحمراء الأفضل لأنها تحتوي على كمية أكبر من مادة ليكوبين المضادة للأكسدة. والطماطم المعلبة تحتوي على القدر نفسه من هذه المادة. وقد دلت التجارب على أن تناول أغذية غنية بمادة الليكوبين من شأنه أن يقلل من مخاطر الإصابة بسرطانات المثانة-الرئة-الجلد-المعدة-إلى جانب التقليل من احتمال الإصابة بمرض الشريان التاجي، إلى جانب أن تناول الطماطم بكمية كبيرة يساعد في إزالة تجاعيد الجلد.





السالمون الطازج مغذي للمخ

تحتوي ٤ أوقيات من السالمون على حوالي ٢٠٠٠ ملغ من دوكوزاهيكزونيك أسيد وإيكوزا بنتانويك أسيد اللذين يندرجان تحت مجموعة «أوميغا ٣» التي تعتبر بمثابة زيوت التشحيم لجهاز المخ من خلال مساعدة الخلايا العصبية التواصل مع بعضهم البعض. ومن المعروف أن الأحماض الدهنية التي على شاكلة تلك الأحماض تكون ٣٥٪ من المخ، لكن هذه الأحماض الدهنية تبدأ في التناقص مع مرور سنوات العمر.

التونة مفيدة للجلد



تحتوي التونة على معدن السيلينيوم الذي يساعد على الحفاظ على مادة الإيلاستين البروتينية التي تجعل الجلد ناعماً ومشدوداً. كما أنه من المعروف أن مادة السيلينيوم لها فاعلية

ضد التأثيرات الضارة لأشعة الشمس. كما أن التونا مصدر غني للبروتين ولا تحتوي على دهون متحولة.

اللوز يخفف الكوليسترول



يساهم اللوز في خفض الكوليسترول الضار وتقليل نسبة السكر في الدم لمرض السكر، إلى جانب أن هذا النوع من المكسرات غني بالأحماض الأمينية التي ترفع مستويات هرمون التسترون. كما أنه غني بفيتامين E الضروري لحماية الأنسجة من التلف وزيادة قدرة الجلد على تحمل الحروقات من جراء التعرض للأشعة فوق البنفسجية. كما أن هذا الفيتامين يساعد على تحسين الذاكرة وفقاً لساري جريفر خبيرة التغذية في مستشفى جامعة بريسيبيتيان-كورنيل.

بذر الكتان يزيل التجاعيد

هذا النوع من البذور غني بالبروتين والألياف وبأحماض أوميغا ٣ التي تساعد على إزالة التجاعيد والبقع عن الجلد. وقد ذكرت مجلة «بريتش جورنال أوف نيوتريشن» مؤخراً أن تناول نصف ملعقة يومياً لستة أسابيع من شأنه تخفيف الاحمرار والتهيج لدى الأشخاص الذين يعانون من جفاف الجلد. كما أثبتت دراسة حديثة أيضاً فائدة بذرة الكتان في خفض نسبة الكوليسترول في الدم.

روزماري «إكليل الجبل» يقاوم الزهايمر

يحتوي هذا النبات العطري على «كارنوزيك أسيد» المعروف بقدرته على التقليل من خطر الإصابة بالجلطة بنسبة ٤٠٪، وفق دراسة نشرت مؤخراً في «جورنال نيوسكيميستري» والمسؤول أيضاً عن بدء العملية التي تحمي خلايا المخ من التلف. كما أن هذا الحامض أيضاً له خاصية توفير الحماية للجسم من الإصابة بمرض الزهايمر والتأثيرات العامة للشيوخوخة. ■

فوائد صابون القهوة للبشرة

صابون القهوة أحد أنواع المنظفات التي بإمكانها معالجة مشكلات البشرة المختلفة كحب الشباب والبقع الداكنة والتخلص من الدهون للبشرة الجافة إلى جانب قدرة هذا النوع من الصابون على التخلص من الدهون لذا نستعرض لك فوائد صابون القهوة وطريقة تحضيره لتتمتع ببشرة نقية صافية ومعترة.

طريقة التحضير

إبرشي الصابونة وضعيها في وعاء ثم غطيها بماء الورد واتركيها جانباً ليليلة كاملة إلى أن تذوب. بعدها أخلطي كل المحتويات مع الصابونة وماء الورد ثم ضعي المزيج على النار وانتظري حتى تبدأ الفقاعات بالظهور ثم أزيلي القدر عن النار بعد دقيقتين من ظهورها. ثم صبي السائل في قدر زجاجي واتركيه حتى يبرد.

طريقة الاستخدام

ليكن الحمام دافئاً جداً وفيه الكثير من البخار كي يساعدك على تكسير الدهون.

ثم قومي بدهن الصابون في الأماكن التي تريدين تنعيمها أو شدها أو تنعيمها أو إزالة الخطوط الحمراء أو البيضاء منها، استمري بتدليك المنطقة التي تريدين بصابون القهوة مدة ١٥ دقيقة بحركة دائرية ثم اشطفيها بالماء بعد الانتهاء.

فوائد صابون القهوة

- يساعد التدليك بواسطة صابونة القهوة على تكسير الدهون وتنحيف المنطقة التي ترغبين في تنعيمها كما أنها تساعدك على شد الجسم.
- تخفف الخيوط البيضاء والحمراء.
- تنعم بشرتك وتمنعها النضارة.
- توحد لون بشرتك.

طريقة صنع صابون القهوة

المحتويات:

- ملعقتان من القهوة التركية.
- ملعقتان من الزنجبيل.
- ملعقتان من القرنفل المطحون.
- ملعقتان من شوفان الكويكر.
- نصف ملعقة من الفلفل الأسود المطحون.
- فنجان من زيت الزيتون.
- صابونة جلسرين.
- ماء الورد.





أولاً: يمكنك التحايل على طفلك لفتح شهيته للفواكه من خلال عمل تشكيلة محببة إليه عن طريق مزج مجموعة من الفواكه بطريقة فنية أو تقشير نوع واحد من الفواكه على أشكال مختلفة تحفزه على التهامها.

ثانياً: إذا رغبت أن يتناول وجبة متكاملة من الفاكهة عليك إدماجه لصنع إحدى الأشكال بمساعدتك واعمدي إلى تقشير حبتين من الفاكهة واحدة لعمل الشكل المحبب له وأخرى تكون بجانبه ليلتصقها أثناء العمل كما بإمكانك تقديم الفاكهة بأحد الصحن المحببة له وقد تحوي أشكالاً ورسومات كرتونية ومعها شوكة بلاستيكية تساعده أثناء تناول الفاكهة.

ثالثاً: من الطرق الأخرى التي بإمكانك مساعدة طفلك على تناول الفاكهة هو وضع إحدى الأناشيد المحببة له ومساعدته على التهام صحن الفاكهة أثناء سماعه واستمتاعه بأنغام أغنيته المفضلة.

تفني في تقديم الفاكهة لطفلك



الفاكهة من المواد الغذائية الضرورية التي تقدمينها لطفلك يومياً وباستمرار كونها تحتوي على الألياف والفيتامينات والماء والعناصر المعدنية ولكن غالباً ما يرفض الطفل تناول الفاكهة ويفضل الأطعمة الجاهزة السريعة، ولكي تتغلب على هذه المشكلة عليك أن تتفني في تقديم الفاكهة لطفلك لترغبه في تناول الفواكه عن طريق تقديم الفواكه بطريقة خائفة للانباء.

أحد البنطلونات العادية لديك إلى بنطلون حمل ثم استعادة مقاسه الطبيعي بعد الولادة.

- الفساتين الصيفية أو القمصان التي تأتي فضفاضة أسفل الصدر من الموديلات التي تناسب الحوامل وغير الحوامل في آن واحد، لذا لا تتردي في شرائها لأنها لن تكون ضمن القطع التي سيتم التخلص منها بعد الولادة.

- لا تبدأي بشراء ملابس الحمل إلا مع بداية الشهر الخامس لتكوني قادرة على شراء القطع وفقاً لمقاسك الجديد.

- استثمري نقودك في شراء حزام البطن Belly Band والذي يمكن عن طريقه ارتداء البنطلونات والتنانير العادية بأمان مع البطن الكبيرة ودعمها بواسطة هذا الحزام. ■



نصائح لتوفير النقود عند شراء ملابس الحمل

عندما يبدأ جسم المرأة بالتغير عند الحمل، يدفعها ذلك إلى التسوق لشراء ما يناسبها من ملابس الحمل خاصة إذا كان الحمل الأول ويكون نتيجة ذلك دفع مبالغ باهظة من النقود وشراء كمية هائلة من الملابس التي لن يكون مصيرها في النهاية سوى دواب التخزين بعد الولادة، لذا نقدم لك نصائح لتوفير النقود عند شراء ملابس الحمل للاستفادة منها بعد ذلك:

- بنطلونات الحوامل من الأساسيات التي ينبغي شراؤها في فترة الحمل، ثم يمكنك شراء قطعة أو قطعتين وتحويل



المفتي دريان يستقبل وفد جمعية المشاريع

القضايا الوطنية، وجرى التأكيد على دور ومرجعية دار الفتوى خاصة في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها لبنان وفي ظل ما تمر به الأمة والمنطقة العربية من اضطرابات وحروب وفتن. وجرى التأكيد على أهمية وعي المخاطر المحدقة ونبذ الفتن والتطرف ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال.

لمناسبة العام الهجري الجديد زار وفد من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية ضم الدكتور عدنان طرابلسي والدكتور بدر الطربش وعدداً من المشايخ ومسؤولي الجمعية مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى في بيروت. وقدم الوفد للمفتي دريان التهانني بمناسبة حلول ذكرى الهجرة النبوية، واستعرض معه الشأن الإسلامي العام وعدداً من



المخيم الكشفى لمفوضية بيروت

أقامت مفوضية بيروت في جمعية كشافة المشاريع مخيماً كشفياً لعشيرة الجواله في منطقة القرية - جبل لبنان، وتميز المخيم بتنوع الأنشطة التي جرت فيه والمهارات التي اكتسبها المشاركون من خلال المحاضرات النظرية والتطبيقية، وشهد ختام المخيم سهرة حضرها حشد من الأهالي ومحبي الحركة الكشفية.

المخيم الكشفى لمفوضية جبل لبنان والجنوب



اختتمت مفوضيتا جبل لبنان والجنوب في جمعية كشافة المشاريع مخيمهما السنوي للعام ٢٠١٥ في منطقة القرية في إقليم الخروب الذي شاركت فيه الفرق الكشفية بكافة مراحلها، وتخلل المخيم مسيرات ليلية ورحلات استكشافية في جو من المغامرة والمتعة، ومحاضرات كشفية وأعمال بيئية وريادية. واختتم المخيم بسهرة نار بمشاركة الأهالي قدمت فيها فقرات مسرحية كشفية هادفة وفقرات ترفيهية.



فرحاً بحلول العام الهجري الجديد

استقبالاً للعام الهجري الجديد ١٤٢٧ وحجاج بيت الله أقامت جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية أمسية إنشادية تراثية بعنوان «الأنوار المسكية في استقبال الحجاج ورأس السنة الهجرية» في قصر الأونيسكو في بيروت حضرها ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان الشيخ مروان كصك وحشد كبير من الشخصيات الدينية والسياسية والحزبية والأمنية والاجتماعية والتربوية.

وبعد تلاوة آيات من القرآن الكريم وكلمة الترحيب من عريف الأمسية ألقى الشيخ نزار فاخوري كلمة في قصة الهجرة النبوية داعياً إلى «أخذ العبر منها والعمل بالتعاليم النبوية والافتداء بالصحابة الكرام الذين ثبتوا على الحق رغم الأذى والتنكيل، والتمسك بالأخلاق الحميدة، والتعاون على البر والتقوى في خدمة المجتمع والوطن». وأنشد فريق المشاريع للإنشاد مجموعة من الأناشيد والتواشيح التراثية التي تعبر عن معاني الهجرة وأهميتها. وكان ملفتاً حضور حشد كبير من حجاج هذا العام الذين تزيّوا بالزي الأبيض وقدم لهم فريق الإنشاد باقة من الأناشيد الخاصة بفريضة الحج.

وكذلك أقام فرع الجمعية في الشمال بمناسبة هذه الذكرى حفل عشاء جامعاً في قاعة المشاريع الكبرى في طرابلس حضره نائب رئيس الجمعية الشيخ الدكتور عبد الرحمن عماش، وممثلون نقابات مهنية وعمالية وشخصيات سياسية وقنصلية ودينية وأمنية واجتماعية وبلدية وإعلامية.

وبعد تلاوة من القرآن الكريم قدم فريق المشاريع للإنشاد باقات إنشادية عن الهجرة النبوية. ثم ألقى الشيخ غانم جلول كلمة نثراً وشعراً، تلاه عرض شريط مصور يستعيد ذكريات الهجرة، ويختصر مسيرة جمعية المشاريع وإنجازاتها. وختم الحفل بوصلة من الإنشاد الديني بقيادة المنشد الكبير الحاج محمد الخير.



كما أقام فرع الجمعية في جنوب لبنان حفل تكريم للناجحين في الشهادات الرسمية «الصف التاسع والثانوية العامة» في المركز الثقافي الإسلامي في وادي الزينة حضره الشيخ رويد عماش ورئيس جمعية شباب المشاريع الشيخ الدكتور محمود دعبول وهيئات تربوية ولفيف من المشايخ وحشد من الأهالي والطلاب. وأقام فرع الجمعية في جبل لبنان حفل تكريم للناجحين في الشهادات الرسمية في معهد شعيم الفني - إقليم الخروب حضره ممثلو هيئات تربوية واجتماعية ولفيف من المشايخ وحشد من الأهالي والطلاب. وتخلل الحفل باقة من الأناشيد والتواشيح قدمها فريق المشاريع للإنشاد. ■



المشاريع تحتفي بطلابها الناجحين بالشهادات الرسمية في بيروت والجنوب وجبل لبنان

للسنة الثانية والعشرين على التوالي وتحت شعار «أجيال المشاريع حصن منيع للوطن» أقام المكتب التربوي في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية وجمعية شباب المشاريع احتفالين تكريمين للطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية وذلك في ثانوية الثقافة الإسلامية في بيروت. الاحتفال الأول كان للناجحين في الثانوية العامة بفروعها، والثاني للناجحين في شهادة الصف التاسع، وذلك بحضور رئيس الجامعة العالمية الدكتور عدنان طرابلسي، نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية الدكتور بدر الطيش، مدير فرع جمعية المشاريع في بيروت الأستاذ عبد الله عميري، رئيس جمعية شباب المشاريع الشيخ الدكتور محمود دعبول وعدد من مديري وأساتذة المدارس والثانويات ولفيف من المشايخ وشخصيات تربوية واجتماعية وحشد كبير من أهالي الطلاب الناجحين.

افتتح كلا الاحتفالين بالنشيد الوطني اللبناني ونشيد المكتب الطلابي المشاريع وتلاوة آيات من القرآن الكريم.



حلال.. ومثل الذهب

01-668585 ✦ 71-668585 | purchase@thediwan.com



مرسى المسافرين

همم دونها القمم

باسم صيداني

النفوس الضعيفة والهمم الثقيلة قبل أن تقوى شوكة الضالين المضلين إما كسلاً وإما لقاء عرض من عروض الدنيا الزائلة حتى باتت النار بين جنينا، ولا بد لكل عاقل واع طالب جنات النعيم سائل الله النجاة من الجحيم أن يعمل بهمة عالية على تحصين نفسه وأهله من شرور الضالين ولا يركن للأمانى من غير عمل فلقد قيل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس

وقد قال سيدنا الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه يحذرنا من الغفلة: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا». وإن من أكثر ما يعيننا على علو الهمة هو أن نبقي بين أعيننا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا في زمن الفتن والمحن فإن التخاذل وفتر الهمم في هذه المرحلة قد يجلب الضرر العظيم الذي لا طاقة لنا به، ولا بد لنا من أن نعمل بكل همة بمقتضى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ سورة التحريم.

في الختام قد أوصى أحد الصالحين ولده فقال: أي بني دع النوم للقبر ودع الراحة للصراف ودع الفخر للميزان، ورب همة أنقذت أمة.... ■

إن الأفكار العظيمة إن لم تجد من يحملها لينشرها ويضعها موضع التنفيذ تبقى في فكر صاحبها ويقتصر عظيم نفعها عليه فقط.

وإن نقل الخير من صدور العلماء إلى عموم المسلمين إنما يحتاج إلى همة تسمو بصاحبها وتدفعه لترك الراحة والركون إلى ما تشتهي الأنفس والتقلب في المذات، وللخوض في تكبد المشقات للترقي في العلم ونيل أعلى الدرجات سعياً إلى رضا الله. وقد كان صحابة رسول الله ﷺ نعم القدوة فقد نهلوا العلوم من أعظم معلم وبذلوا الغالي والنفيس في سعيهم ليصل إلينا هذا الدين العظيم ولم يبخلوا حتى بدفع نفوسهم وأرواحهم دفاعاً وخدمة للدين. وصرفوا أنفاسهم وأموالهم في سبيل الله فهذا سيدنا عمر الفاروق يروي لنا عن أول الخلفاء الراشدين سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه فقال سيدنا عمر: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك مالا أعندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك قلت مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك فقال أبقيت لهم الله ورسوله، قال عمر فقلت لا أسابقك إلى شيء أبداً». هذه الهمم التي كانت دونها القمم هي من أسباب انتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.

ونحن اليوم من أحوج ما نحتاج إليه علو الهمة لتلقي علم الدين ونشره فقد بغى أهل الضلال وانتشروا وتقايس أصحاب



فَإِذَا
عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ
عَلَى
اللَّهِ

لَيْسَ

كَمَثَلِهِ

شَيْءٌ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ